الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثرها في تشكيل المعنى –قصص القرآن أنموذجا–

مذكرة التخرج لاستكمال شهادة الماستر

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:إشراف الأستاذ:

يسعد سهام سيوانيعبد المالك

كماش حياة

السنة الدراسية: 2016-2017

الإهـــــــــداء

الاهداء

إلى شمس حياتي الدافئة التي احتضنتني أشعتها نطفة في أحشائها ورعتني وحنّت علي فكانت جنة زاهرة تسبح في ثناياها دون كلل وملل، نبض القلب ونور العين: "أمّي".

إلى الجواد الذّي علمني كيف أشق غياب الطرقات، وعلمني كيف أصنع مجدي وأقتحم العقبات، إلى القر الذّي أنار دربي في اللّيالي الحالكات، فخري وذخري وتاج رأسي: "أبي".

إلى شموع بيتنا الدفيئة، وفانوسها الوهاج، ودليلها الشّادي: "أسماء" و "دينة"

إلى إخوتي وأخواتي

إلى التّي كانت سندا لي طوال مشواري التعليمي حتى نجاحي، أختي فايزة

إلى زميلتي وصديقتي في الدرب والعمل والحياة

إلى أستاذنا المشرف "سواني عبد المالك"

إلى أبناء خالتي "وسام" و"ياسين" و"أمين"

إلى كل من مرّ بشاطئ بحري، ولازالت آثار محياه راسخة في دفتري ولم تسعهم سطور صفحتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سهـــــام

الاهداء

إلى التي ترعرعت بين أحضانها ونعمت برقتها إلى نور عيناي التي سأسعى دائما لرضاها شمعة تنير دربي وتمنحني القوة والعطاء: أمي الغالية

إلى مثلي الأعلى والأبوة الطاهرة، رمز التحدي والعطاء والمسؤولية: أبي العزيز

إلى الذّي اختاره قلبي شريكا لحياتي، منير وكل عائلته

إلى رمز الأمل والتحفيز إخوتي: سليم وحكيم

إلى أخواتي الغاليات رمز الحب والوفاء: أمينة وجهيدة، نسيمة وصورية

إلى صورة العطف إلى الأجنة التي تتنفس بالأمل ورود الصباح: ملاك

إلى كل أعمامي وعماتي إلى كل عائلة كماش

إلى كل خالاتي وأخوالي

إلى زميلتي وصديقتي في الدرب والعمل: سهام

إلى أستاذنا المشرف: سواني عبد المالك

إلى كل من رسم في عيناي أبعاد المستقبل المشرف

إلى كل من يحمله القلب ولم يذكره القلم

أهدي هذا العمل المتواضع

حياة

تشـــــــــــــكرات

كلـــــمة شكـــــــر:

الحمد لله الذّي وفقنا بعونه على إتمام هذا العمل المتواضع ونسأله أن يكون فاتحة خير لنا يستنير به غيرنا

ويشرفنا أن نتقدم بفائق التقدير والامتنان للأستاذ الفاضل المشرف "سواني عبد المالك" على كل المجهودات والإرشادات القيمة التّي بذلها من أجل إنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل

إلى كل الأساتذة والأصدقاء الذّين وقفوا إلى جانبنا وأفادونا ببعض المراجع أو بنصيحة أو توجيه

إلى كل عمال مكتبة أبوداو الذّين رحبوا بنا ومدّوا لنا يد العون في توفير المراجع الضرورية خاصة عمال كلية اللّغة والأدب العربي الذّين أفادونا كثيرا بالكتب والمساعدات.

كما نتقدم بالشكر الجزيل

إلى كل من علمني حرف، من أول حصة في الابتدائي إلى آخر حصة في الجامعة

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي "السنة الثانية ماستر".

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع سواءً من قريب أو بعيد

سهام وحياة

مقدمـــــــــــــــــــــة

تعتبر اللّغة العربية من بين أرقى اللغات على الإطلاق فهي لغة القرآن الكريم الذّي رفع من شأنها وزاد في انتشارها في العالم العربي في جميع أقطار العالم، وقد اهتم بها العرب منذ القديم فحرصوا على بقاءها لغة فصيحة وأبعدوا عنها كل لحن كونها لغة الدين، فكان العرب خلال نشرهم للدين يحرصون على اللّغة العربية حرصا شديدا لكي لا يدخل عليها أي لحن وتبقى سليمة رغم الفتوحات التي قاموا بها في بلاد غير العرب فهم اختلطوا بالعجم ونشروا الدّين الإسلامي لكن حرصهم على اللغة كان شديدا فكرسوا جهودهم الفكرية للمحافظة على اللغة العربية. فهم وضعوا علوما للغة فكان هدفهم من وراء ذلك الحرص على اللغة والمساهمة في المحافظة على القرآن الكريم ومن هذه العلوم التي وضعها العرب قديما نجد علوم النحو الذّي حضي باهتمام الكثير من الباحثين وعلماء اللّغة، حتى قيل عنه أنه القانون الذّي يحكم اللّغة العربية ومن بين أهم المسائل النحوية التّي خاضها النحاة مسألة التقديم والتأخير التي تعني مخالفة النسق الأصلي للجملة العربية التي كانت موضوع الدرس النحوي وبمثابة الوحدة الكلامية الصغرى، وهي تعتبر ذو أهمية كبيرة في التواصل والتعبير فالجملة هي لبنة وأساس الكلام المرسل وغير المرسل فهي التي تشكل عنهم الكلام.

وبعد ذلك كثر علماء النحو وبالتالي اختلاف وجهات النظر حول ظاهرة التقديم والتأخير. وبهذا أصبح هناك نوع من الركود وعدم التطور في العلوم اللّغوية، فكان هذا سبب وجيه في ظهور اجتهادات جديدة وأبحاث معمقة في أسلوب التقديم والتأخير، وغيره من الفروع اللغوية المختلفة، وهذه الأبحاث كانت مخالفة تماما لآراء مدرسة البصرة والكوفة رغم أنّها انطلقت منها، فظهر اتجاه جديد مع ابن جني وغيره يبحثون عن الأصول العامة للنحو، وسار عبد القاهر الجرجاني على نفس الدرب وهذا بهدف إبراز النظام العام الذّي يحكم اللّغة من خلال كتاب دلائل الإعجاز وهناك علوم أخرى لا تقل أهمية مثل علوم البلاغة التي تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

إنّ قضية التقديم والتأخير قضية تجمع بين علمين علم النحو وعلم البلاغة، فقد أراد كل من هذين العلمين إظهار دلالة هذا الأسلوب وبيان الأهداف التي تنجر عنه عند مخالفة النسق

الأصلي للجملة العربية ويعتبر أسلوب التقديم والتأخير أحد أركان علم المعاني الذّي نال اهتمام بالغ من طرف النحاة والبلاغيين حيث تطرقوا إليه في الكثير من المواضيع وهذا بهدف الوصول إلى السّمة الحقيقية لهذا الأسلوب، ويعد زعيم النحو سبويه أول من أشار إلى ظاهرة التقديم والتأخير في اللّغة العربية وغاص في أسرار هذه الظاهرة الفنية التي تظفي على اللّغة جمالا ورونقا.

ولقد اخترنا موضوع التقديم والتأخير في إنجاز بحثنا نظرا لأهمية هذه الظاهرة اللّغوية في تقدير معاني اللّغة ومقاصد الكلام، وقد دفعتنا لهذا البحث مجموعة من الأسباب التي نذكر منها:

- تعلقنا بالموضوع وشدة رغبتنا في الغوص في هذه الظاهرة اللّغوية.
- قلة الدراسات فيه.
- لم يستوف حقه من العناية من قبل الباحثين.
- إدراك الصلة التي تربط علم المعاني بعلم البلاغة.

كما أننا نجد أن لهذه الظاهرة (التقديم والتأخير)، أهمية كبيرة في حياة الإنسان وهي متمثلة فيما يلي:

1-إعادة صياغة الجملة بمخالفة النسق الأصلي لها.
2-إعطاء رونق فني للتركيب اللغوي.
3-بناء معنى جديد للجملة.

لقد سعينا في بحثنا هذا إلى الوصول بعض الحلول للتساؤلات التالية:

- هل للتقديم والتأخير أثر في تشكيل المعنى؟
- ما مفهوم التقديم والتأخير؟ ما هي أنواعه؟ وما هي أشكاله؟ وما قيمته؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأنسب في رأينا لمثل هذا الموضوع، الذّي يسعى للبحث عن أثر التركيب اللّغوي في المعنى، ولقد اتبعنا الخطة التالية

التي تضمن فصلين وهما:

الفصل الأوّل: تناولنا في التمهيد لمحة عن اللّغة كظاهرة بشرية، وبعد ذلك تعرضنا الى تعريف علم المعاني، التقديم والتأخير عند النحاة و البلاغيين.

أمّا الفصل الثّاني:تناولنا في التمهيد لمحة عن أنواع التقديم والتأخير وأشكالهما كتقديم الجواز وتقديم الوجوب، والتقديم في الجملة الفعلية والجملة الاسمية وفي شبه الجملة.

إن الإشكالية التّي شغلت بالنا طوال هذا البحث تمثلت في المسألة التالية:

- هل ظاهرة التقديم والتأخير خاصة بالجانب النحوي فحسب أو بالجانب البلاغي؟

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات المتمثل في قلة المراجع–التواصل مع المشرف–التنقل– تشعب موضوع التقديم والتأخير، ولكن على الرغم من هذا حاولنا قدر الإمكان تجاوز هذه الصعوبات وذلك بالتحلي بالعزيمة والصبر.

أما ما يخص أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نجد:

- المفتاح للسكاكي.
- أسرار البلاغة للزمخشري.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

وحصرنا في خاتمة الى مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في ثنايا ظاهرة التقديم والتأخير.

فهي ظاهرة نالت مكانة عند النحاة والبلاغيين ويمكننا القول بأنه ليس هنا اختلاف كبير في تناول هذا الموضوع قديما وحديثا لأن المراجع التي تناولته هي نفسها.

وفي الأخير نحمد الله الذّي منحنا الإرادة والعون على إتمام هذا البحث، ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف (عبد المالك سيواني) الذّي مدّ لنا يد العون بإشرافه على هذا العمل

المتواضع كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى العائلتين الكريمتين، وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

- تمهيد
- تعريف علم المعاني
- مفهوم التقديم (لغة واصطلاحا)
- مفهوم التأخير (لغة واصطلاحا)
- مفهوم التقديم والتأخير عند النحاة
- مفهوم التقديم والتأخير عند البلاغيين

تمهيـــــــــــد

الفصل الأول

تمهيد:

تعتبر اللغة ظاهرة بشرية تهدف إلى تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد وتلبية حاجياتهم اليومية، وهذا استنادا إلى تعريف ابن جني للغة: «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحاجاتهم»[1].

فالعملية التواصلية لا تقتصر على اللغة فقط بل هناك وسائل تساهم في تبادل المعارف والمعلومات بطريقة غير لغوية مثل الرموز المختلفة فهي تحقق تواصل بين الأفراد.

ونجد أنّ اللغة العربية تمتعت منذ القديم باهتمام كبير من طرف علماء اللّغة بجميع جوانبها المختلفة وفروعها مثل علم النحو الذّي يعد القانون الذّي يحكم اللّغة وعلم الصرف وعلم البلاغة التي تنقسم بدورها إلى ثلاثة فروع: علم المعاني، علم البيان وعلم البديع. ونجد هذه الفروع بدورها تنقسم إلى أجزاء وضمن هذه الأجزاء يندرج التقديم والتأخير الذّي هو محور بحثنا المعروف في الدرس البلاغي، ولقد ذهب إليه العديد من الباحثين اللغويين منذ القديم إلى يومنا هذا باختلاف زوايا نظرهم إلى هذه القضية وباختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم اللغوية.

فقضية التقديم والتأخير هي إحدى خصائص اللغة العربية دون غيرها من اللغات وهذه القضية تحتاج إلى الوقوف عندها لمعرفة أسرارها ومدى الأهمية من وراءها واكتشاف مغزى اهتمام البلاغيين والنحاة بهذه الظاهرة الحساسة في اللّغة العربية.

وهذه القضية واردة في الأعمال الأدبية وفي القرآن الكريم والحديث الشريف حيث تختلف دلالات التقديم والتأخير باختلاف السياق الذّي ورد فيه، فظاهرة التقديم والتأخير تتمحور أساسا حول مخالفة النسق الأصلي للجملة العربية، التّي لا تتميّز بضرورة ترتيب عناصرها، وسنعرض فيما يلي تعريف لعلم المعاني وتعريف التقديم لغة واصطلاحا ثمّ تعريف التأخير لغة واصطلاحا

[1]– ابن جني، **الخصائص**، دار الكتب القاهرة، ص 33.

وبعد ذلك ننتقل إلى مفهوم التقديم والتأخير عند النحاة، وبعدها عند البلاغيين وبيان كيفية معالجة ظاهرة التقديم والتأخير لدى كل من علماء النحو والبلاغة.

تعريف علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وقيل «يعرف» دون «يعلم» رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزيئات. كما قال صاحب كتاب القانون في تعريف الطب «الطب علم يعرف به أحوال بدنِ الإنسان»[1] وكما قال الشّيخ أبو عمر رحمه الله: «التصريف علمٌ بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلِم»[2]، وقال السكاكي: «علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ وفي تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره»[3]. وفيه نظر، التتبع ليس بعلم، ولا صادقا عليه، فلا يصح تعريف شيء من العلوم به ثمّ قال: «وأعني بالتراكيب تراكيب البلغاء» أي أن معرفة الإنسان البليغ من حيث هو بليغ تكون متوقفة على معرفة البلاغة بحد ذاتها كعلم وقد تطرق السكاكي إلى تعريف هذه الأخيرة بقوله: «البلاغة هي بلوغ الشّيء أو هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية ووجهها»[4].

فإن أراد بالتراكيب في حد البلاغة تراكيب البلغاء –وهو الظاهر–فقد جاء الدور. وإن أراد غيرها فلم يبينه على أن قوله: «وغيره» مبهم لما يبين مراده به، ونجد أنّ علم المعاني له أبواب وكل باب له تفرعاته الخاصّة وهو منحصر في ثمانية أبواب وهي: باب أحوال الإسناد الخبري، باب أحوال المسند إليه، باب المسند، باب أحوال متعلقات الفعل، باب القصر، باب الإنشاء، باب الفصل والوصل، باب الإيجاز والإطناب والمساواة.

---

[1]– ابن سينا، **كتاب القانون**، نقلا عن الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة–المعاني–البيان–البديع. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 15.

[2]– ابن الحاجب، **كتاب الكافية في النحو–نقلا عن الخطيب القزويني**، ص 15.

[3]– السكاكي، **مفتاح العلوم نقلا عن الخطيب القزويني**، ص 15.

[4]– ينظر الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص 15–16.

ويمكننا القول بعبارة أخرى إن غاية ومراد علم المعاني هو إرشادنا إلى الطريقة التي تمكننا من جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا وتستخدم في كل حالة صورة تعبيرية تختلف عن الأخرى ولابد كذلك أن تستدعي ذلك أيضا بالنسبة لمن تلقي عليه الخبر من ناحية درجة استعداده لتصديق ما يسمعه أو تكذيبه، وفي استعمالنا للغة العربية ودراستنا لعلم النحو الذّي يوصلنا إلى وظيفة كل لفظ على حدة في الجملة وما يلحق ويتعلق بالألفاظ من العلامات الدالة على تعليمها يغيرها في تلك الجملة، فهو يقرر مثلا أن للجملة الاسمية ركنين أساسيين أولهما المبتدأ وثانيهما الخبر. والجملة الفعلية ركنين أساسيين أولهما هو الفعل وثانيهما هو الفاعل.

وعلم المعاني في إرشاده لنا إلى اختيار التركيب اللّغوي المناسب الموقف لا يخرج عما رسمه على النحو لصحة الكلام ولكن يفرض علينا لغرض يستدعيه الموقف أن نقدم ونأخر ركنا ما على الآخر، وأن ندركه أو نحذفه فعلم النحو وثيق الصلة بعلم المعاني، إذ يلتقيان في الاهتمام بدراسة خصائص التراكيب اللغوية وعلم المعاني يهتم في دراسته بدلالة هذه التراكيب على المعاني المناسبة لكل موقوف وهو من أجل ذلك لا يقفز على البحث في كل جملة مفردة على حدة ولكنه يعد نطاق بحثه في التركيب اللغوي المناسب للموقف إلى علاقة كل جملة بالأخرى وإلى النص كله، بوصفه تعبير متصلا عن موقف واحد له معنى كل عام، ولهذا يرشنا إلى طريقة الإيجاز والإطناب في الجملة المفردة.

وعلم المعاني هو الذّي يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذّي نريد على اختلاف الظروف والأحوال[1].

ونقول أيضا أن «علم المعاني هو مجموعة من القواعد والقوانين التي يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذّي نود تحقيقه أو يعرف السبب الذّي

[1]– ينظر. راجي الأسمر، **المعجم المفصل في الألسنيان**. دار الكتب العلمية لبنان–ص 207.

يدعو إلى "التقديم والتأخير"، والحذف والذّكر والإيجاز حينا والإطناب حينا آخر»[1] أي أنّ علم المعاني هو العلم الذي يحمل مجموعة من القواعد المتفق عليها وبواسطة هذه الأخيرة يتم الوصول إلى أحوال مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعلى هذا الأساس نجد مثلا: أن العرب توجز إذا شكرت أو اعتذرت وتطنب إذا أمدحت أو هجت، ونجد أن الجملة الاسمية تأتي مطابقة المقام، فإذا وضع المتكلم هذه القواعد نصب عينيه ولم تخرج عن أسلوبه وتركيبه جاء كلامه مطابقا لمقتضى الحال وهذا العلم سعى بهذا الاسم نظرا لاهتمامه أساسًا، يهتم بتتبع المعاني واختلافها في الألفاظ المعبرة عنه حيث تقدم متى استدعى ذلك وتؤخر أيضا كلما استدعى، أو تعرف في مواضيع ويوجز التنكير في مواضيع أخرى وتوجز وتطنب وهكذا، وأوّل من أطلق اسم علم المعاني على هذا العلم وبسط قواعده وأوضحها وبينها هو الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الإعجاز» رغم أن هذه الفكرة سبقته عند كل من الجاحظ وأبي هلال العسكري إذ تعرضا لبعض القضايا المتصلة بهذا العلم لكن لم يوفقا ولم يصلا إلى مثل ما وصل إليه الجرجاني، وقصد بكلمة المعاني: معاني النحو أوّلا وأخيرا، إذ يعرف علم المعاني بأنّه: «ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذّي يفرضه معناه النحوي»[2]. مثلا: مواطن تقديم المبتدأ أو تأخيره، ومواطن ذكره أو حذفه، ومتى يكون معرفة أو نكرة، وإذا أدركنا الغاية الفنية التي دعت إلى التقديم أو التأخير أو الحذف أو الذكر أو التعريف أو التنكير. نكون قد تعلمنا القاعدة النحوية والمعنى المراد منهما معا في آن واحد.

2- أ.تعريف التقديم الفضي:

هو أن يكون مرجع الضمير متقدما على الضمير لفظا ورتبة مثل قوله تعالى: «يسبح لله ما في السّماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذّي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو

---

[1]- إبراهيم شمي الدين، **مرجع الطلاب في الإنشاء (د. ط) (د. س)**، ص 34. الفصل الرابع في علم المعاني. دار النشر بيروت لبنان .

[2]- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز دار النشر بيروت لبنان(د. ط)**،ص 101.

عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»[1]، فالضمير "هو" راجع إلى اسم الجلالة «الله» المتقدم لفظا ورتبة، والضمير في "منهم" يعود إلى «الأميين» المتقدم لفظا ورتبة والضمير المستتر في "يتلو" يعود إلى «رسولا» و"الهاء" في «آياته» تعود إلى «رسولا» وضمير الغائبين في "عليهم" و"يزكيهم" و"يعلمهم" يعود على "الأميين".

2-ب. تعريف التقديم لغة:

قال الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة": «وأقدم، بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب»[2]، أي أنّ التقديم هو كل ما تقدم من الشّيء واحتل المرتبة الأولى ومن هنا فإن ما كانت رتبته تحتل الصدارة أو المقدمة فهو مقدم عن كل يأتي بعده سواءً لفظا أو رتبة[3].

وقال ابن المنظور في التقديم: «القدم والقدمة، السابقة في الأمر وتقدم، وقدم واستقدم، تقدم ومنه قول الله تعالى: «وبشر الذّين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم» سورة يونس الآية 2 أي سابقة خير وأثر حسن»[4].

والتقديم هو من قدم الشيء أي وضعه أمام غيره.

2-ج. تعريف التقديم اصطلاحا:

«هو تقديم ما حقه التأخير كتقدم الخبر على المبتدأ أو تقدم المبتدأ على الخبر ويكون التقديم لاعتبارات بلاغية عدة منها تمكين الخبر في ذهن المسامع»[1].

---

[1]- **القرآن الكريم الآية 1-2 من سورة الجمعة.**

[2]- الزمخشري **أساس البلاغة**، دار الكتب العلمية لبنان ط1-ص 58.

[3]- ينظر عزيزة فوال بابتي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، الجزء الأوّل. دار الكتب العلمية، ص 277.

[4]- ابن منظور-**لسان العرب**-ج 12. دار الكتب العلمية لبنان ص 546.

ولقد توصّل الباحثين القدامى في مجال علوم اللّغة إلى وضع مفهوم شامل لمصطلح التقديم، حيث نجد العالم العربي ابن الأثير يقول في التقديم: «التقديم في بعض آيات القرآن الكريم هو التفنن في القول ومراعاة نظم الكلام، وفواصل الآيات»[2].

فالتقديم إذن وضع من أجل غرض التأليف في الكلام، فلو قال في الآية الكريمة {نعبدك ونستعيدك} سورة الفاتحة الآية 5.

لم يكن من الحسن ما لقوله {إياك نعبد وإياك نستعين} سورة الفاتحة الآية 5. وهذا حرصًا على نظم الكلام في الترتيب النحوي.

ونجد الز ملكاني يقول: «التقديم في اللّسان، تبع للتقدم في الجنان» وهذا يعني أن كل ما احتل الصدارة وكان في مقدمة العمل الأدبي إنّما هو رغبة الأديب في الوصول والولوج إلى غايته التي من أجلها أنشأ علمه، وقد تكون هناك عدة أهداف من أجل إخراج الأسلوب على الترتيب الذّي أراده صاحبه، ونجد أسباب مختلفة للتقديم بحيث أن الألفاظ كما يقول تتبع المعاني، والمعاني تتقدم لاعتبارات منها (العلة على سبيل المثال) وقد أشار أيضا إلى أن تقديم الكلمة وتأخير الأخرى من أجل حفة القراءة وسهولة النطق ويظهر أن التقديم جاء من أجل إضفاء تآلف بين الألفاظ لإنتاج معان سليمة وواضحة وإضفاء جمالية فنية على اللّغة.

ويمكن أن نقول عن التقديم أنّه ما كان كالجزء من متعلقة لا يجوز تقديمه عليه كمالا يتقدم بعض الحروف الكلمة عليها وفي التقديم فروع وهي:

- **أولا:** الصلة لا تتقدم على الموصول لأنّها بمنزلة الجزء من الموصول.
- **ثانيا:** الفاعل لا يتقدم على فعله لأنّه كالجزء منه.
- **ثالثا:** الصفة لا تتقدم على الموصوف لأنّها أشبهت الجزء منه.

---

[1]– ينظر إميل يعقوب **علوم اللغة، الألسنيات–ج12**، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، ص 195.

[2]– ابن الأثير–**المثل السائر**. تر أحمد العوفي وبدوي طبابة، دار النشر القاهرة، ص 60.

- **رابعا:** المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف فلا يتقدم عليه.
- **خامسا:** حرف الجرّ بمنزلة الجزء من المجرور فلا يتقدم عليه المجرور[1].

3- تعريف التأخير:

أ- تعريف التأخير لغة: ورد في المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع

والبيان والمعاني «أنّ التأخير هو آخر الشّيء أي وضع الشيء في آخر غيره»[2].

كما نجده في لسان العرب التأخير كما يلي: «مادة، أ. خ. ر، المؤخر الذّي يؤخر الأشياء، فيضعها في مواضعها والتأخير عكس التقديم، وأن التأخير في أنه أخرته، فتأخر واستأخر، كتأخر ومنه قوله تعالى: {ولقد علمنا المستقدمين منكم، ولقد علمنا المستأخرين} الآية 24 من سورة الحجر»[3].

ب-تعريف التأخير اصطلاحا:«التأخير هو التغير الذّي يطرأ على جزء من

أجزاء الجملة فيؤخره عن موضعه الأصلي نحو (لي ولد أحبه كثيرا) حيث تأخر المبتدأ (ولد)، وتقدم عليه الخبر شبه جملة (لي)»[4].

منه فإنّ التأخير من مصدر الفعل "أخر" وهو يعتبر ضد التقديم ويعده النحويين حالة من التغيير الذّي يطرأ على جزء من أجزاء الكلمة والذّي يمس جانها الأخير، حيث يجب وضعه في موضع غير موضعه الأصلي الذّي اعتاد عليه.

---

[1]- ينظر: ا محمد سليمان عبد الله الأشقر، **معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ص 137.

[2]- ينظر إنعام فوال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، الطبعة الثانية، 1997، ص 311.

[3]- ابن منظور، **لسان العرب** دار النشر بيروت لبنان ص 546.

[4]- اينظر محمد التويجي والأستاذ راجي الأسمر، **المعجم المفصل في علوم اللغة مراجعة الدكتور إميل يعقوب**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ص 135.

ومن خلال ما تقدم في هذا التعريف توصلنا إلى استنتاج مهم وهو أن نظام الجملة أو أساس الجملة في اللّغة العربية لا يخضع إلى المعيارية التي تحتم نفس النظام دائما وإنّما تدخل عليها أساليب جديدة تجعل الجملة الفعلية والاسمية تخالف النسق الأصلي لها وتتجاوزه لتصبح بعد هذا العناصر اللّغوية تتحرك بطلاقة داخل التركيب اللغوي مع مراعاة السلامة النحوية لهذا التركيب الذّي يسمح بانتقال الكلمات فيها.

4- مفهوم التقديم والتأخير:

يعتبر التقديم والتأخير انزياحا عن الخط العادي أو الترتيب الأصلي ويقول الإمام عبد القاهر الجرجاني في هذا الشأن: «هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شِعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى آخر»[1].

والتقديم والتأخير باعتبارهما سمتان أسلوبيين قد يكونان لغرض معنوي أو فني وبالتالي يولدان أثرا جماليا، فالرتبة الطبيعية في اللغة العربية لا تخرج عن هذا التحديد (فعل+ فاعل+ مفعول به) أو (مبتدأ+ خبر) و(الصفة+ الموصوف) وفي حالة إذا ما وقع غير هذا الترتيب فإن هناك تشويشا ما في الرتبة تحتاج إلى تأويل.

الرتبة في اللغة العربية هي وصف لمواقع الكلمات في التراكيب ويحدد لها محمد قدور نوعين هما: رتبة محفوظة ورتبة غير محفوظة فيقول الرتبة المحفوظة تخص النحو، لأنّ أي خلل يمسّها يجعل التركيب مختلا في حين أن الرتبة غير المحفوظة تخص البلاغة، حيث اهتم بها علم المعاني الذّي بين أغراض التقديم والتأخير ضمن دراسة الأسلوب لا التراكيب.

لقد أولى علماء اللّغة عامة وعلماء البلاغة خاصة اهتماما بالغا بظاهرة التقديم والتأخير ومن بين هؤلاء العلماء المحدثين الشيخ مصطفى المراغي الذّي أثبت أن التقديم والتأخير

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 149.

ظاهرة بلاغية والتقديم والتأخير كلام حسن ينوه فيه بقيمة هذا الأسلوب وما يؤديه هذا أغراض ودلالات في الكلام.

فيقول الشيخ مصطفى المراغي في هذا الشأن: «فالألفاظ قوالب المعاني وبناءات عليه يجب أن يكون ترتيبها الوضعي، بحسب ترتيبها الطبيعي ومن البين أنّ رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند هو التأخير لأنّه المحكوم به، وما عادهما فتوابع، ومتعلقات تأتي تالية لها في الرتبة، ولكن الكلام لا يسير دائما على هذا النحو، فقد يعرض لبعض الكلم ما يدعو إلى تقديمه وإن كان حقه التأخير فيكون من الحسن تعبير هذا ليكون المقدم مشيرا إلى الغرض الذّي يراد ومترجما عما يقصد منه»[1].

إن أسلوب التقديم والتأخير يعد من بين أبرز الظواهر البلاغية التي اهتم بها علماء البلاغة متى أتاح المجال للبحث وتعدد زوايا النظر في دراسة أسلوب التقديم والتأخير باختلاف الباحثين وآرائهم المختلفة حوله[2].

من هذا نستنتج ان أسلوبية التقديم والتأخير أكيدة في العبارة العربية، حاضرة في الذوق الأدبي تضفي جمالا فنيا، وتقوي الحكم وترفعه.

5- مفهوم التقديم والتأخير عند النحاة:

يعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب العربية التي ركز عليها العلماء العرب وأعطوا لها أهمية عظمى وهذا نتيجة لما فيها من مخالفة للترتيب الأصلي للجملة العربية، على أساس أنّ مفرداتها أو كلماتها مرتبة استنادا إلى قواعد نحوية، وإن إحداث تغيير على مستوى المفردات يسبب تغيير على مستوى المعنى.

لقد تعددت آراء الباحثين اللغويين العرب على اختلاف اتجاهاتهم حول قضية التقديم والتأخير، فنجد الباحث سيبويه الذّي اهتم بقضايا اللغة العربية برمتها حيث خاض في علوم اللغة العربية دون استثناء، وهو صاحب كتاب بعنوان الكتاب وهو أول كتاب يدرس اللغة العربية بجميع علومها وفرعها

---

[1]- أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة**، دار القلم، بيروت، ص 93.

[2]- **ينظر مجلة النص تصدر عن قسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل الجزائر**. العدد الثامن 2008. ص 147.

ويعد هذا الكتاب مصدر لعديد من المباحث اللغوية التي تشغل بال الباحثين مثل البديع والبيان والمعاني واهتم هذا الكتاب بقضية التقديم والتأخير أيضا، ولقد تعرض لهذه القضية في أكثر من موضع ويعتبر سيبويه أول من تطرق إلى هذا النوع البلاغي، وهو أوّل من توغل ف البحث عن أسرار هذه القضية، فكان سيبويه يهتم بهذه القضية بدقة وتفصيل، ولقد اعترف له العلماء بعمله ومن بينهم الأديب الرضي، الذّي يصرح بأن التقديم والتأخير عند سيبويه هو أن تخالف الألفاظ مواقعها في الجملة، ويوضح ذلك بقوله: «إن قدمت المفعول وأخرت الفاعل حرى اللفظ في الموضع»[1]، ويعني هذا أن تغيير رتبة الألفاظ داخل التركيب ليس له تأثير على نظام الجملة. ويقول أيضا في تقديم المفعول على الفعل: «وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد، كما كان ذلك جيدا (أي تأخيره) وذلك كقولك مزيدا ضربت". والاهتمام والعناية ها هنا في التقديم والتأخير سوآءا مثله في «ضرب زيدٌ عمرًا وضرب عمرًا زيدٌ»[2]. نفهم من خلال هذا تساوي حالتي تقديم المفعول على الفعل، أو الفعل على المفعول واقتصار أمر الاهتمام فيهما، كما نجده يقول في باب كان: «إن شأت قلت كان أخاك عبد الله وحال التقديم والتأخير فيه كحال ضرب»[3] أي أن الفعل –كان–يكون في نفس الحالة مع الفعل ضرب في التقديم والتأخير، فالتقديم والتأخير عند سيبويه يكون للعناية بالمتقدم سوآءا تقدم المفعول به على الفاعل أو على الفعل والفاعل معا، أو على كان.

إن التقديم كما ذكر سيبويه يأتي لسبب بلاغي ولحسن وترتيب النظم فإنه قد يكون كذلك سببا في قبح الكلام حتى وإن خضع لقواعد النحو إذ يقول: «ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنّه مستقيم ليس فيه نقص».

ونجد ابن جني من بين المهتمين أيضا بقضية التقديم والتأخير بحيث يعد واحد من أبرز علماء النحو الذين برزوا في القرن الرابع حيث كان من المهتمين بالبلاغة عامة وقضية التقديم والتأخير بصفة خاصة. بحيث خصص لهذا القضية فصلا بأكمله موضحا ما يجوز تقديمه ولا

---

[1]– سيبويه–**الكتاب** تح–عبد السلام محمد هارون. ج 1. ط 3، بيروت ص 14.

[2]– **المرجع السابق**، ص 41.

[3]– **المرجع السابق**، ص 21.

يجوز تقديمه فيمكن الاستغناء عنه، فإن ذكره متأخرا من الفاعل فذلك وضعه، فإن قدم عليه كان خروجا عن وضعه وسبب الاهتمام به.

وانطلاقا من التراث النحوي نجد أن مبحث التقديم والتأخير يمثلان شكلين وهما الوجوب والجواز، فالأولى هي التي يكون فيها المتكلم ملزم باتباع القواعد اللغوية حيث يكون من الواجب اتباع المتكلم للقواعد النحوية فلا يكون له خيارات أخرى، أما الثاني فهو شكل يسمح للمتكلم أن

الفصل الثاني

- تمهيد

- الإسناد تعريفه
- أنواع التقديم والتأخير وأشكالهما
- ذكر المسند والمسند إليه
- حذف المسند والمسند إليه
- حذف المفعول به
- أسباب التقديم
- تقديم الخبر على المبتدأ
- تقديم المبتدأ على الخبر
- رتبة التقديم والتأخير
- فصل في التقديم والتأخير
- تقديم الفاعل على المفعول
- تقديم المعمولات: المفعول به على الفاعل

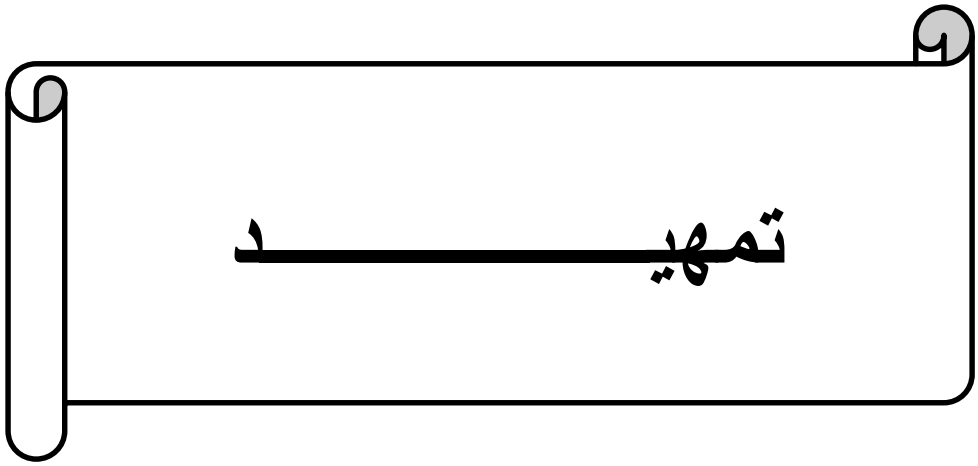
تمهيـــــــــــــد

تمـهيد:

يقوم النحو العربي على معايير وقواعد تمثل النظام اللغوي الذّي يتحكم في الأداء الفردي، وفيه تتجسد قوانين النحو كاملة، فتقع المقابلة بين ظواهر الاستعمال اللغوي، الفردي أو الكلام وذلك النظام، وهنا يظهر العدول بدرجات متفاوتة، إنه يقع في إطار النظام اللغوي الذّي يسمح بأشكال مختلفة من التحولات التي يستطيع الأفراد توظيفها في سياقها الملائم، فيتم الخروج عن النمط العادي للكلام بمخالفة مثالية اللغة وانتهاك قوانينها وأعرافها، مما يسهم في توليد المعاني المبتكرة.

ويتم البحث عن كيفية توظيف آليات النحو العربي للكشف عن مواضيع العدول في الأسلوب باعتباره انحرافًا وخروجًا عن المألوف والمتعارف عليه بالتصرف في مختلف مستويات الكلام. وكيف يصبح النحو كشفا عن مواضيع العدول التي ترسّى إلى مقاصد معينة للمتكلم بعد أن كان غاية في ذاته ولذاته، باستعمال آليات النحو وتقنياته داخل النص ولأجله. فصار النحو وسيلة في يدّ المتكلم يسيرها حسب مقاصده وأغراضه طبقا للمقام الذّي يكون فيه وأداة لدراسة الأسلوب للتعرض إلى مختلف الأغراض الأدبية والمقاصد البلاغية الخفية في الخطاب الأدبي.

الإسناد:«هو إثبات شيء لشيءٍ، أو نفيه عنه، أو طلبه منه، والإسناد يشمل المسند إليه، والمسند، فاللفظ الذّي نسِب إلى صاحبه فعل شيء، أو عدمه أو طلب إليه ذلك يسمّى مسندا إليه، أمّا الشيء الذّي حَصَلَ ووَقَعَ أو لم يحصل فيسمّى سندا، فالمسند إليه العامود الفقري للجملة، قد يكون محذوفا ومذكورا وقد يكون نكرة وقد يكون معرفة متقدّما ومتأخرا، لكلّ من هذه الصّور مكان لا يقوم غيرها، مقامها، والبليغ الحق هو الذّي يعرف هذه المقامات ويصنع كل شيء في موقعه المناسب»[1].

وقد يحذف المسند إليه، وفيه يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز": «إنّه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السَّجْر، فإنك ترى به ترك الذَّكر أفصح من الذَّكَر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لمْ تُبِنْ ...».

وقد يحذف المسند لعدة مواضيع منها، ضيق المقام بسبب التوجّع، ومنها الاحتراز عن العبث في ذكره، وأن يقع المسند في جواب سؤال محقق أو مقدر، ويذكر المسند حيث يجب الذكر، منها ضعف الاعتماد على القرينة، وزيادة التقرير والإيضاح والرّد على المخاطب.

الإسناد الخبري:«هو ضَّم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أنّ مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه، وصِدقه مطابقته للواقع، وكذبه عدمها، وقيل: صدّقه مطابقة للاعتماد وكذبه عدمها»[2].

وقد تكلم كل من السباك والقزويني عن مباحث الخبر وأغراضه وأنواعه، ولم يتكلموا عن الإسناد الإنشائي، إلاّ أن السّبكي فند ذلك بقوله: «والذّي عندي في ذلك أنّ حقيقة الإسناد الإنشائي لا يتحقق إلاّ بتوسيع، وذلك لأنّ الإسناد نسبه دائرة بين المنتسبين».

---

[1]- ينظر إنعام نوال عكّاري، **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، الطبعة الثالثة، دار النشر بيروت-لبنان، ص: 144.

[2]- ا الرجع نفسه ص :145،

وأوفقه القزويني في إيضاحه وتلخيصه، بقوله: «وهذا صحيح، لأن الإسناد واحد وهو تعليق خبر بمخبر عنه، أو بمسند إليه، ولذلك يجري على الإنشاء».؟

العناصر اللغوية في العملية الإسنادية:

إنّ لهذه العناصر تدخل على الجمل لإضفاء الزمن عليها، أو للتصرف في زمنها، ولا علاقة لها بالنسج أو الرفع، ولا تحتاج إلى اسم، ولا خبر يخبر عنه، لأنّ الأفعال لا يخبر عنها، وإنما الذّي يخبر عنه هو المسند إليه في الجملة التي تدخلها، ولقد أدرك النحاة هذه الحقيقة، إذا قلتَ كان زيد قائما، فقام هنا خبر عن الاسم الذّي هو زيد كما كان في الابتدائي كذلك وقول النحويين خبر كان إنّما هو توقيت على المبتدئ، لأنّ الأفعال لا يخبر عنها.

والمتفاعل في هذه العناصر اللغوية بحدّها لا تشكل عنصرًا أساسيا في الجملة، ولا تعد من عمدتِها، فهي تضيف دلالات زمنية دون أن تمعن في جوهر التركيب، أو أنّ تُحَوِر طبيعة الإسناد، دون أن تحوله من عملية واحدة إلى عمليتين أو أكثر، ويتضح الأمر بهدين المثالين[1]

ج1: كان الامتحان صعبا.

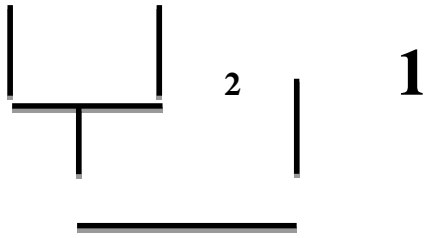

ج 2: كان الطالب يدرس

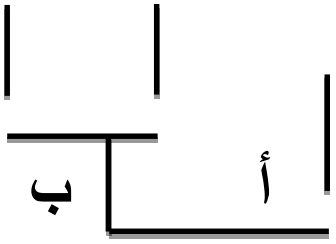

[1]– ينظر جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب العربي، مجلة المخبر، **أبحاث في اللغة والأدب الجزائري**، العدد الثاني، 2005، ص 225،227.

- يمكن أن يستقل (2) ببنائه ومعناه، فهو قضية إسنادية تامة، تجسدت في نمط أسمى، ولم يغيرا من خصائصهما السابقة شيئا، وإنّما أضاف عنصرا جديدا هو الزمن، وتظل الجملة إسمية ولا يمكن اعتبارها جملة فعلية محولة من الجملة الاسمية كما يرى بعض الدارسين المحدثين، ولا داعي حينها إلى القول أن هذه الأفعال تحول المركب الاسمي الإسنادي إلى مركب فعلي، أن تصبح الجملة الاسمية في عرف النحويين جملة فعلية لأنّها مصدّرة بفعل.
- والأمر نفسه مع ج 2: فإن قضية إسنادية تامة تجسدت في نمط فعلي، ولم يغيّر (أ) من خصائصها شيئا، غير التصرف في جملة الزمن، وعليه فإن ج(2): جملة فعلية بسيطة، وفِعْلِيتُها محددة بفعل (يدرس) لا بـ "كان"، لذلك فهي تؤدي معنى جديدا يضاف إليها.

أنواع التقديم و التأخير و أشكالهما:

أ- ذكر المسند:

«المسند هو الفعل واسم الفعل والمبتدأ المكتفي بمرفوعته، وما أصله خبر المبتدأ، والمصدر النائب عن فعل الأمر»[1].

ويذكر المسند في الكلام غالبا لتحقيق أغراض بلاغية تتضح في:

[1]- ينظر مختار عطية: **علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم**، دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 69.

- **تثبيت المعنى في النفس وتمكينه منها:** ومن ذلك قوله تعالى: «أولئك الذّين لم يرد الله أن يطهرَ قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم»[1]. ففي تكرار المسند "لهم" ما يوحي باكتمال الجزاءين: الخزي والعذاب العظيم.
- **السخرية والتعريض:** كما في قوله تعالى: «قالوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم، قال بلْ فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون»[2]. ففي ذكر المسند "فعله" سخرية بقومه، وتعريض بغباوتهم.
- **التوبيخ:** ومنه قوله تعالى: «قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذّي أنشأها أوّل مرّة»[3].

- فذكر المسند "يحييها" توبيخ للسائل.
- ولم يتوقف ذكر المسند عند هذه الأغراض، بل يمكن أن تتطابق أغراضه مع ما يذكر من أجله المسند إليه، حيث يحتاج السياق وتتوافر الغاية.
- وقد يذكر المسند لإفادة التجَدُد والحدوث، إذا كان فعلا، أو لإفادة الثبوت إذا كان اسما، ومن ذلك قوله تعالى: «يُخَادِعوُنَ الله وهُمْ خَادِعُهُمْ»[4].
- فالفعل "يُخَادعُونَ" أفاد التجدد والحدوث، وقوله: «خادعَهُمْ» أفاد الثبوت من غير دلالة على الزمان.

أ- ذكر المسند إليه:

المسند إليه هو: «الفاعل ونائبه والمبتدأ وما أصله مبتدأ كاسم كان وأخواتها، ويذكر في الكلام لتحقيق أغراضٍ بلاغية، قد تنعدم بحذفه، ومن هذه الأغراض:»[5]

---

[1]- **القرآن الكريم سورة المائدة الآية 41.**

[2]- **المصدر نفسه سورة الأنبياء الآية 62، 63.**

[3]- **المصدر نفسه سورة يس الآية 68، 69.**

[4]- **المصدر نفسه سورة النساء الآية 142.**

[5]- **المرجع نفسه**، ص 79.

- **زيادة التقرير والإيضاح: و**من ذلك قوله تعالى: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»[1].

وقوله تعالى: «أولئك الذّين صدقوا وأولئك هم المتقون»، وقوله تعالى: «فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون»[2].

- **بسط الكلام:** وذلك حين يتلذَذُ المتكلم بخطابه للسامع، تقديرا له، وإجلالا لقدره، ومن ذلك قوله تعالى: «وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكل عليها»[3].
- **التبرك بذكره والتنبيه إليه:** ومن ذلك قوله تعالى: «قل هو الله أحد الله الصّمد»[4].

– فقد ذكر لفظ الجلالة في الجملة الثانية (ليستقر في النفس مرتبطا بخبره، وليفيد بتعريض وتعريف الخبر أنه وحده الذّي السيّد (الذّي يقصد إليه عند اشتداد الخطوب).

- **تثبيت المعنى في نفس السامع:** ومن ذلك قوله تعالى: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»[5].

– ففي ذكر الروح ما ينفي تشتت أركانها والذهاب برونق الكلام.

- **تأكيد وقوع المسند:** ومنه قوله تعالى: «فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدينَ بأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِم على القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ الله الحُسْنَى»[6].

– ففي ذكر لفظ الجلالة بعد الوعد ضمان لتنفيذه.

---

[1]– **القرآن الكريم سورة البقرة الآية 157.**

[2]– **المصدر نفسه سورة البقرة الآية 213.**

[3]– **المصدر نفسه سورة طه الآية 18.**

[4]– **المصدر نفسه سورة الإخلاص الآية 1، 2.**

[5]– **المصدر نفسه سورة الإسراء الآية 85.**

[6]– **المصدر نفسه سورة النساء الآية 95.**

- **تحقيق الرهبة:** ومنه قوله تعالى: «إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها»[1].
- **تأكيد النغمة لإثارة الشكر:** ومن ذلك قوله تعالى: «ورَدَّ اللهُ الذِّينَ كفَرُوا بِغَيْظِهِم لَم يَنَالُوا خَيرًا وَكَفَى اللهُ المُؤْمِنِين القِتالَ»[2].
- فنعمة حقن اليد ماء جديرة بتأكيدها إثارة لشكرها.

ولم تكن تلك الأغراض –فحسب–التي يحددها ذكر المسند إليه، ولكن ثمّة أغراضًا أخرى لم تتوافر في سياق القرآني الذّي نعمل في هذه الدراسة على ضوئه. ومن تلك الأغراض:

- ضعف التعويل على القرينة.
- التنبيه على غباوة السامع.
- إظهار التعظيم.
- التحقير.
- التسجيل على السامع.
- الإهانة وغير ذلك مما يستدعيه سياق ذكر المسند إليه.

ومنه فإن ذكر المسند والمسند إليه هي أساس المعنى في الجملة الخبرية أو الإنشائية وهو ما نسميه الإسناد، وهو يقوم في الجملة الإسمية على ركنين أساسيين هما: المبتدأ أو الخبر، وفي الجملة الفعلية يقوم على ركنين، أساسيين هما الفعل والفاعل.

1. **الركن الأوّل في الجملة الإسمية:** هو المبتدأ ونسميه أيضا المخبر عنه، وكذلك الفاعل في الجملة الفعلية، ولهذا تسمى كلا منهما المسند إليه، وكأننا أسندنا الخبر للمبتدأ في الجملة الإسمية، والفعل للفاعل في الجملة الفعلية.

[1]– **القرآن الكريم سورة الزلزلة الآية 1، 2.**

[2]– **المصدر نفسه سورة الأحزاب الآية 25.**

2. **أما الركن الثّاني الذّي أسندناه وهو الخبر**: في الجملة الإسمية والفعل في الجملة الفعلية فهو مخبر به، ولنسميه بالمسند، ومن الطبيعي أن نقيد الجملة معنًا كاملاً إلاّ بذكر الطرفين: المسند والمسند إليه، وفي النصوص بأن ذكر المسند والمسند إليه ليس ضروريا استخدامهما في بعض الجمل مثلا، لأنه يتبين لنا ذكر المسند والمسند إليه معًا في الجملة الإسمية والفعلية فهو الأصل في التركيب اللّغوي، ولكننا نرى في بعض التراكيب أن ذكر أحدهما ليس ضروريا لوجود ما يدل عليه، وفي حالة تركه، وعلى الرغم من ذلك يبقى ما يمكن الاستغناء عنه، سواء أكان المسند أم المسند إليه ليضيف إلى المعنى قيمة جمالية لإيضاحه وتقريره في ذهن المخاطب، أو إظهار الفخر أو التعظيم أو التلذذ أو التعبير عن الشكوى، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن إدراكها.

وهناك مرافق تصادفنا في حياتنا اليومية والعامة توجب علينا ذكر المسند والمسند إليه في كل جملة مع إمكان حذف أحدهما لوجود ما يدل عليه، وذلك حين نشك في ذكاء سماعنا أو حين تدعى الشهادة في قضية ما.

أ- حذف المسند:

«لا يحذف المسند كذلك خبرا كان أم فعلا إذا دل عليه دليل حالي أو مقالة بما يحدده السّياق، ويترجح حذفه لتحقيق أغراض بلاغية كثيرة »[1] منها :

- **الاحتراز عند العبث:** وذلك بحذف ما لا ضرورة لذكره، حيث يحذف الخبر المعلوم في سياق الكلام كثيرا، ومن ذلك قوله تعالى: «أكلها دائم وظلها» أي دائم[2].
  - وقوله تعالى: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه»[3].

[1]- **المرجع نفسه**، ص 79.

[2]- **القرآن الكريم سورة الرعد الآية 35.**

[3]- **المصدر نفسه سورة الزمر الآية 22.**

- أي خير أم جعل صدره ضيقا حرجا، وقسا قلبه، بدليل قوله تعالى بعد ذلك: «فويلٌ للقاسيةِ قلوبهُمْ من ذكرِ اللهِ»[1]. ويكثر حذف الخبر "لا" النافية للجنس، كما في قوله تعالى: «قالوا لا ضير»[2] أي لا ضَيرٌ موجود.
- وقوله تعالى: «ولو ترى إذ فزِعُوا فلَا فوتَ»[3].
- أي لا فوت بائنٍ.
- وقوله تعالى: «لاَ تثرِيبَ علَيكُم»[4]، أي لا تثريب موجود أو كائن.
- ومن حذف الفعل لتحقيق هذا الغرض قوله تعالى: «ولنشالتهم مَنْ خلق السماوات والأرض ليقولنَّ اللهُ»[5]. أي خلقهن الله.

- **تكثير الفائدة:** وذلك بحذف الخبر الذي يحتمل مع السياق أن يكون مبتدأه خبرا، ومن بديع ذلك ما ورد في قوله تعالى:< فصبر جميلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ علَى مَا تصفُونَ»' أي فصبرٌ جميل أجملْ.
- **الالتفات والتحذير:** ومن ذلك حذف الفعل، التفاتا إلى صفته المذكورة، كما في قوله تعالى: «فسيقولون من يعيدُنا قل الذي فطركم أوّل مرة»[6].

- فقد حذف الفعل والتقدير: قل يعيدكم الذّي فطركم، وذلك التفاتا إلى صفات القادر على تلك الإعادة، وهو الذّي بدأ الخلق، فكيف لا يستطيع إعادته؟!

- وقد يحذف الفعل أيضا تحذيرا، كما في قوله تعالى: «فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها»

---

[1]- **القرآن الكريم سورة الزمر الآية 22.**

[2]- **المصدر نفسه سورة الشعراء الآية 50.**

[3]- **المصدر نفسه سورة سبأ الآية 51.**

[4]- **المصدر نفسه سورة يوسف الآية 92.**

[5]- **المصدر نفسه سورة لقمان الآية 25.**

[6]- **المصدر نفسه سورة الإسراء الآية 51.**

- مما يشير إلى أنّ (هذا المفعول المذكور منهى عنِ المساسِ بهِ بأي نوع من أنواع الأذى، ففي حذف الفعل تعميم لا يتأتى إلاّ بذكر فعل بعينِهِ).

- **عدم ارتباط الغرض بذكره:** ويكثر ذلك مع حذف المفعول سواءً أكان ضميرا عائدا، كما في قوله تعالى: «وما عملتهأيديهم»[1].اي وما علمته .

- وقوله تعالى: «فعال لما يريد»[2]أي ما يريده.
- وقوله تعالى: «لا عاصم اليوم من أمر الله إلاّ من رحم»أي إنّ من رحمهُ.
- أم كان اسما ظاهرا، كما في قوله تعالى: «ربِ أرني أنظر إليك[1]»: أي أرني ذاتِكَ.
- وقوله تعالى: «قل هل يستوي الذّين يعلمون والذّين لا يعلمون» إذْ المعنى: لا يستوي من له علم ومن لا علم له.

- **إفادة التعميم:** كما ورد في سورة الضحى: «ألم يجدك يتيما فآوى، ووجدك ضالاً فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى»[2].

وكذلك في قوله تعالى: «واشهدوا إذا تبايعتم»[3].

- أي ليكن على بيعكم، أيًّا كانوا وكيف كانوا.

- **الإيضاح بعد الإبهام:** كما في قوله تعالى: «ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة»[4].

- فبعد فعل الشّرط تعلقت النفس بالمفعول المبهم، فلما جاء جواب الشرط وضح المراد وفسره.
- وقوله تعالى: «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم». وقوله تعالى: «ولو شاء الله لجمعكم على الهدى»[5].
- تلك هي أهم ملامح هذا المبحث الذّي يعد من أهم مباحث علم المعاني، لما له من صلة وطيدة بأساليب الخطاب وغاياته وأغراضه، لتحقيق تلك العلاقة المثلى، بين المبدع والمتلقي أو بين المتكلم والمخاطب، ولما له من يد طولي في توجيه النّص من خلال

---

[1]- **المصدر نفسه سورة الأعراف الآية 143.**

[2]- **المصدر نفسه سورة الضحى الآية 6-7-8.**

[3]- **المصدر نفسه سورة البقرة الآية 282.**

[4]- **المصدر نفسه سورة الشورى الآية 08.**

[5]- **المصدر نفسه سورة الأنعام الآية 35.**

الجملة العربية، فيكون للذّكر وقعه في النّفس وهدفه لدى المتكلم، وغاياته لدى المخاطب، ويكون للحذف ما له من رونقٍ التركيز، وميزة الاختصار، ودلالة الإشارة.

ب- حذف المسند إليه:

«المسند إليه سواء أكان فاعلا، أم نائبا عن الفاعل، أم مبتدأ لا يجوز حذفه إذا دل عليه دليل من الحال أو اللفظ بما يحدّده السياق»[1].

ويترجح حذف المسند إليه لتحقيق أغراضه البلاغية منها:

- **الاحتراز عن العبث:** وذلك بترك مالا ضرورة لذكره، ويكثر ذلك في حذف المبتدأ في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: «وما أدراك ماهية نار حامية»[2]، أي هي نارٌ حامية.
- **ضيق المقام عن إطالة الكلام:** فقد يكون المتكلم متألما متوجعا فلا قدرة له على إطالة الكلام، كما حذف المبتدأ من حديث يعقوب عليه السلام لبنيه في قوله تعالى: «فصبرٌ جميل والله المستعانُ على ما تصفونَ»[3]، أي فأسري صبرٌ.
- **نفي تعلق الغرض بغير المراد:** حيث يحذف من الكلام ما يسهم في تعلق الغرض بغير مراد المتكلم، كما في قوله تعالى: «إنّما المُؤمِنُون الذّين إذا ذُكِر اللهُ وَجِلتْ قلوبُهم وإذَا تُلِيَتْ عليهم آياته زَادَتْهُم إيمانًا»[4].

– حيث حذف المسند إليه الذّي هو الفاعل وبنى الفعلان "ذكر" و"تليت" للمجهول، لعدم تعلق الغرض الشّخصي الذاكر والتّالي.

- **مناسبة السياق:** وذلك في بناء الفعل للمجهول ليتناسب مع مبني للمجهول قبله ومن ذلك قوله تعالى: «رَضُوا بأن يَكُونُوا مع الخَوَالِفِ وَطُبِعَ على قُلُوبِهِم فهم لا يَفْقَهُون»[1]، لأن قبلها (وإذا أنزلت سورة) فجاء الفعل "طبع" مبنيًا لما لم يسهم فاعله، ليناسب بالختام المطلع.

---

[1]– **المرجع نفسه**، ص 76.

[2]– **القرآن الكريم سورة القارعة الآية 10، 11.**

[3]– **المصدر نفسه سورة يوسف الآية 18.**

[4]– **المصدر نفسه سورة الأنفال الآية 278.**

ومنه فإن حذف المسند والمسند إليه، بإمكاننا الاستغناء عن المسند والمسند إليه لوجود ما يدل عليه دون إبهام أو لبس، وأن ذكر أيهما في هذه الحالة مع الأصل يقتضي البحث عن القيمة الفنية التي أضيفت إلى المعنى بسبب التّمسك بالذكر، أما إذا وجّدت القرينة التي تدل على ما يمكن حذفه سواء، أكان المسند أو المسند إليه، ولم تكن هناك ضرورة بلاغية تستدعي التمسك بذكر أيهما، فالحذف في هذه الحالة أولى مراعاة للجمال الفني في التعبير.

وحذف المسند إليه يفيد أغراضا كثيرة تزيد قوةً للمعنى وجمالاً، ويفيد أغراضًا كثيرة ندركها في حياتنا اليومية فكثيرا ما نجد حذف المبتدأ لضيق المقام.

ويحذف المسند إذا كان خبرا للاختصار وعدم التكرار، ويحذف المسند إذا كان فعلا، لتجنب تكراره، وللاختصار، ونجد أغراضا لحذف المسند إليه كثيرة لا سبيل إلى حصرها.

ونجد السكاكي قد بدأ في الحذف بقول: "يحذف المسند إليه ليضيف المقام أو للاحتراز عن العبث أو إشهاده القرينة أو القصد إلى عدم التصريح أو لمناسبة أخرى يقتضها المقام"[2].أمّا عن ذكره فهو يقول: "قد يكون لإرادة التخصيص أو لإحضاره لذهن السامع أو لتبيين غباوته، أو لعرض التوضيح أو التقرير، أو لعرض التعظيم، أو الاستلزام بذكره، أو لعرض البسط في الكلام[3].

ويصف شوقي ضيف أيضا المسند إليه لغرض الكشف أي الكشف كشفا تاما، ويوظف لغرض مدحه أو ذمه، تخصيصه، أو تأكيده ...الخ، كما يؤكد لدفع الشك للتقرير، وفي الشّمول والإحاطة[4].

ويعطف على المسند إليه عطف بيان لزيادة إيضاحه، وهو واضح في قوله تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد»[5].

---

[1]– **القرآن الكريم سورة التوبة الآية 87.**

[2]– السكاكي، **مفتاح العلوم** ص 267.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 269.

[4]– ينظر: شوقي ضيف، **البلاغة تطور وتاريخ**، ص 291.

[5]– **المصدر نفسه ، سورة النحل، الآية 51.**

ويضيف شوقي ضيف في هذا الصدد أيضا ويقول: "تنكير المسند يأتي إلى الحالات التالية، أما الحاجة لتعريفه أو للتعظيم أو التحفيز، كما يوصف لتتميم فائدة الكلام، ويكون اسما معرفا إذا جاء مشخصا لسامع بإحدى طرق التعريف: «كزيد منطلق» و"عمر المنطلق" "ونحو ذلك"[1].

وإذا به يذكر تأخيره المسند، إذا كان المسند إليه أهم وقد يتقدم إذا كان استفهاما أما لتخصيصه بالمسند إليه أو لأهميته عند القائل أو للتشويق.

يرى السكاكي في كتابه مفتاح العلوم في القسم الثالث في مباحثه المعاني على الخبر، وهو يقول إن الخبر ما يحتمل الصّدق والكذب، ويقول أيضا إن هذا معروف واضح والطلب منه هو الاستفهام والتمني والأمر والنهي والنداء[2].

ويؤكد السكاكي أنّ هذا التعريف كان معروفا عند السابقين، وتطرق إلى موضوعات التي تناولها الخبر أو الجملة الخبرية، وهذه الجملة تتمثل في الإسناد الخبري والمسند إليه، الفصل والوصل والإيجاز والإطناب[3].

وقد أخذ في الكلام عن الخبر الإسنادي واختلافه باختلاف أحوال السامع بحيث، إذا كان خالي الذهن لم يؤكد له، وإذا كان طالبا له في تغيير أكد بمؤكد واحد، وإذا كان منكرا له أو ورد عليه مؤكدا، بتأكيدين أو أكثر، ويسمّى الخبر تلك الأحوال على الترتيب ابتدائيا وطلبيا وإنكاريا ومرت بنا مناقشة عبد القاهر الجرجاني لتلك الصورة وتطبيق الزمخشري لنظراته فيها على أي الذكر الحكيم، وقد مضى في إثر عبد القاهر يلاحظ أنهم لم ينزلون المنكر منزلة خالي الذهن منزلة المنكر[4]. الجرجاني.

---

[1]- ينظر: شوقي ضيف، **البلاغة تطور وتاريخ**، ص 354.

[2]- السكاكي، **مفتاح العلوم**، ط 1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 289، 290.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 382.

[4]- ينظر: الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، الشيخ محمد رضا، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص 229.

إذا به يظهر أو يبين أحوال المسند إليه، جامعا ملاحظات عبد القاهر والزمخشري حيث تحدث عن المسند إليه في جوانب عدة ومنه حذف المسند إليه، ذكره، تعريفه، وصفه، تنكيره، تقديمه على المسند، تخصيصه، قصره والمقتضيات البلاغية.

حذف المفعول به:

«يحذف المفعول به اقتصارا على إثبات الكلام للفاعل أو لمجرد الاختصار، أو لتوفير العناية على إثبات الفعل لفاعله، أو لاستهجان التصريح به، أو لرعاية الفاصلة»[1]. فمن الاختصار على إثبات المعنى للفاعل قوله تعالى: «وَلَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْه أمَّةً من النَاسِ يَسْقُون ووَجَد مِن دُونهِم، اِمرَأَتيْن تَذُودَان قَال مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقي حَتى يُصدِر الرِعاءُوأُبُونا شُيخٌ كبيرٌ فسقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِل فَقَال رَبِّ إنِي لِمَا أَنزَلْتَ إِليَّ من خيرٍ فقيرٌ»[2].

- حيث حذف المفعول به في أربعة مواضع (لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله ولا يدخلها شواب)

- ومنه أيضا قوله تعالى: «هل يستوي الذّين يعلمون والذّين لا يعملون»[3].
- إذ المعنى: «هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير أن يقصد النص إلى المعلوم».
- فالغاية نفي المساواة بهذا الاستفهام الإنكاري بين من له علم ومن لا علم له، دون النظر إلى ماهية هذا العلم، وهو ما يوضحه المفعول به إن ذكر، فلما كان الغرض توفر العناية على إثبات الفعل لفاعلِه، حذف المفعول.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 159.

[2]- **القرآن الكريم سورة القصص الآية 23، 24.**

[3]- **المصدر نفسه سورة الزمر الآية 09.**

- ويحذف المفعول كذلك عند البلاغيين لرعاية الفاصلة، كما في قوله تعالى: «والضُحَى واللَيْل إذَا سجَى ما وَدَعكَ ربُك ومَا قلَى وللآخِرَة خيْرٌ لكَ من الأُولى ولَسوْف يُعْطيكَ ربُكَ فتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْك يَتِيمًا فَآوَى ووَجدَك ضَالاً فَهدَى وَوجَدكَ عَائِلاً فَأَغْنَى»[1].
- وتلك الغاية التي حددها البلاغيون رأوا أن المفعول يحذف لأجلها تعد غاية أقل شأنا مما يهدف إليه الأسلوب القرآني في خطاباته وآياته، في قصصه وتنبيهاته، في أجوبته واستفهاماته، في ذكره وحذفه، فإن كان السياق القرآني يعكس هذه المدلولات الكثيرة فإنه أيضا (يغطي الشّكل التركيبي للعبارة بحيث يكون هناك تفاعل أكيد بينهما).
- وليس يعقل أن تترك هذا الإبداع الموضوعي في حذف المفعول بل المفاعيل في آيات الضحى، ونتمسك بناحية شكلية مجردة تبعدنا عن الإحساس بجمال الآيات مع الحذف والاختصار بما لم يحققه الذكر والإسهاب. فلم تكن رعاية الفاصلة هدفا يسعى إليه القرآن بخطاباته فيما يطرأ على سياقاته من طوارئ الحذف (وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي دون أن يكون الملاحظ الشّكلي هو الأصل، ولو كان البيان القرآني متعلقا بمثل هذا ما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى.
- ومما ورد كذلك لهذا الغرض قوله تعالى: «وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا، وأنه هو أغنى وأقنى»[2].

حيث يعلق "عبد القاهر" على هذه الآيات بقوله: (المعنى هو الذّي منه الإحياء والإماتة والأقناء وهكذا كل موضوع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلاً للشّيء). ثمّ يشرح ذلك في قوله: (ألا ترى أنّك إذا قلت: هو يعطي الدنانير، كان المعنى على أنّك قصدت أن تعلّم السامع أن الدنانير تدخل في عطائه أو أنّه يعطيها خصوصا دون غيرها وكان غرضك على الجملة بيان جنس ما تناوله الإعطاء لا الإعطاء في نفسه).

---

[1]- **القرآن الكريم سورة الضحى الآية 08.**

[2]- **المصدر نفسه سورة النجم الآية: 43، 44، 48.**

- وقد ذهب القراء إلى أن المعنى (أضحك أهل الجنة بدخول الجنة، وأبكى أهل ، بدخول الجنة, وأبكى أهل النار بدخول النار, والعرب تقوله في كلامها إذا عيب على أحدهم الجزع والبكاء، يقول: إنّ الله أضحك وأبكى يذهبون به إلى أفاعل أهل الدنيا).
- ثمّ فسّرها الزمخشري بأنّ الله –سبحانه–قد خلق قوتي الضحك والإبقاء، وذهب –ابن كثير–إلى أن الله –سبحانه–قد خلق الضحك والإبقاء كما خلق سببهما.

أسباب التقديم:

تتحدّد أسباب التقديم الداعية إلى التقديم في بناء الجملة فيما يلي:

- أن يكون التقديم هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه: حيث لا يؤدي تأخيره إلى زيادة معنى، أو مراعاة حال، أو مسايرة مقام، ومن ذلك تقديم الفعل على الفاعل، والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها، وربما لا يكون ذلك تقديما لهذه الألفاظ بقدر ما هو حفاظ على البنية الأصلية للجملة حين لا يؤدي الانحراف عنها إلى الفرع مغزى يستفادْ، ومما ورد فيه الفعل على أهله في التقديم قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله ألا هو»[1].
- ومما ورد فيه المبتدأ على أصله في التقديم قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه"[2].
- ومما ورد فيه صاحب الحال على أصله في التقديم على الحال، قوله تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى»[3].
- **أن يخل التأخير ببيان المعنى:** ومن ذلك قوله تعالى: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه»[4].
- فلو تأخر من آل فرعون لانعدم الفهم بأنه منهم.
- ومنه أيضا قوله تعالى: «وقال الملأُ من قومِه الذّين كَفَرُوا وكذَّبوا بلقاءِ الآخرة»[1].

---

[1]– **القرآن الكريم سورة آل عمران الآية 18.**

[2]– **المصدر نفسه سورة البقرة الآية 02.**

[3]– **المصدر نفسه سورة يس الآية 20.**

[4]– **المصدر نفسه سورة غافر الآية 28.**

- فلو تأخر الحال "من قومه" على الوصف "الذّين كفروا". لاشتبه الأمر في القائلين أهم من قومه أم ليسوا من قومه؟.

- **التقديم لمراعاة التناسب:** فقد يقدم ما حقه التأخير لرعاية الفاصلة في النّص القرآني، تلك الفاصلة التي تعدُّ محورا من محاور التأثير في النّص القرآني ولكن ثمّة غاية نلمحها في هذا المقام من التقديم إلى جانب مراعاة الفاصلة التي تمثل عنصرا شكليا قد لا يلتفت إليه وحده النّص القرآني.
- **الاهتمام بالمتقدم:** ومن ذلك تقديم الصلاة على الزكاة في قوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة»[2]. وتقديم لفظ الجلالة على لفظ الرسول في قوله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول»[3].
- **الالتفات المتقدم وعقد الهمة به:** «وجعلوا لله شركاء»[4]، وذلك بتقديم المجرور على المفعول الأول لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل.
- **إرادة التبكيت بالمتقدم وللتعجيب من حاله:** ومن ذلك قوله تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى»[5] والأصل وجاء رجل من أقصى المدينة.
- **الاختصاص:** وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف على الفعل فمن تقديم المفعول قوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين»[6]. أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك. وقوله تعالى: «إن كنتم إياه تعبدون»[7]، أي: إن كنتم تخصونه بالعبادة. ومن تقديم الظرف ما يدل على الاختصاص حال الإثبات ومن ذلك قوله تعالى: «إن إلينا إيابهم ثمّ إن علينا حسابهم»[8].

---

[1]- **القرآن الكريم سورة المؤمنون الآية 33.**

[2]- **المصدر نفسه سورة البقرة الآية 43.**

[3]- **المصدر نفسه سورة التغابن الآية 12.**

[4]- **المصدر نفسه سورة الأنعام الآية 100.**

[5]- **المصدر نفسه سورة يس لآية 20.**

[6]- **المصدر نفسه سورة الفاتحة الآية 05.**

[7]- **المصدر نفسه سورة النحل الآية 114.**

[8]- المصدر نفسه **سورة الغاشية الآية 25، 26.**

- **التشريف:** فقد يقصد بالمتقدم بيان شرفه على المتأخر وأنه أولى بالتقدم ومن ذلك تقديم الذكر على الأنثى في قوله تعالى: «إنّ المسلمين والمسلمات»[1].

9- **المناسبة:** وتكون على وجهين:

- **الأوّل:** مناسبة المتقدم لسياق الكلام كما في قوله تعالى: «ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون»[2].
- **الثاني:** مراعاة اشتقاق اللفظ في الدلالة على التقدم أو التأخر، كما في قوله تعالى: «وهو الأوّل والآخر والظاهر والباطن»[3].
- **الحث على المتقدم:** ومن ذلك تقديم الوصية على الدين، مع أنّه متقدم عليها شرعا، وذلك في قوله تعالى: «من بعد وصية يُوصينَ بهَا أو دينٍ»[4]. لتحقيق الحذر من التهاون بالوصية وعدم إنفاذها.
- **التقديم للعلة والسببية:** وذلك أن يكون المتقدم سببا للمتأخر وعلة له، كما في قوله تعالى: «وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»[5].

– فلقد قدم العزة على الحكمة لأنه سبحانه عز فحكم.

- **التقديم للترقي أو التدني:** فمن الترقي من الأدنى إلى الأعلى قوله تعالى: «ألَهُم أرجلٌ يمشونَ بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعينٌ يبصرونَ بهَا، أم لهم آذان يسمعونَ بها»[6].
- **التقديم للمرتبة:** كتقديم "سميع" على "عليم" في قوله تعالى: «إن الله سميع عليم»[7]، حيث قدم "سميع" على "عليم".

---

[1]– القرآن الكريم **سورة الأحزاب الآية 35.**

[2]– المصدر نفسه **سورة النحل الآية 6.**

[3]– المصدر نفسه **سورة الحديد الآية 03.**

[4]– المصدر نفسه **سورة النساء الآية 12.**

[5]– المصدر نفسه **سورة المائدة الآية 118.**

[6]– المصدر نفسه **سورة الأعراف الآية 195.**

[7]– **المصدر نفسه سورة البقرة الآية 181.**

- **التقديم لغلبة المتقدم وكثرته:** ومن ذلك قوله تعالى: «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات»[1]، حيث قدم الظالم لنفسه ثمّ المقتصد ثمّ السابق، لأنّ الأوّل أكثر من الثاني وأغلب، والثّاني أكثر من الثالث.
- **مراعاة الإفراد:** وذلك لأن المفرد سابق على الجمع، فيذكر أوّلا ثم يذكر الجمع بعده كقوله: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»[2]. تلك هي أهم الدواعي التي يلجأ بسببها إلى تقديم المتقدم وتأخير المتأخر في الكلام بغية تحقيق النسق الأفضل للأسلوب والخطاب.

وجها التقديم والتأخير (أشكاله):

هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد بسبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللّفظ عن مكان إلى مكان[3].

- يرد التقديم وجهين: أولهما ما كان على نية التأخير:

بأن يتقدم الاسم ويبقي على حكمه الذّي كان عليه قبل أن يقدم، فيبقى الخبر مرفوعا على تقدمه، ويبقى المفعول والحال منصوبين مع تقدمهما، مثل: ضرب مصطفى سعيدا ⟵ ضرب سعيدا مصطفى.

عمر منطلق ⟵ منطلق عمر

والملاحظ في هذا المثال الثاني هو أن الخبر لا يجب أبدا أن يكون معرفا كما نص عليه الجرجاني بمعنى، نجد التقديم في نظره، هو التقديم علنية التأخير أو بعبارة أخرى هو التقديم في مجال الرتبة غير المحفوظة[1].

---

[1]- **القرآن الكريم سورة فاطر الآية 32.**

[2]- **المصدر نفسه سورة الكهف الآية 46.**

[3]- الإمام عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، دار النشر بيروت لبنان ص 85.

- الوجه الثّاني: ما لم يكن على نية التأخير: وذلك أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ وأن يكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا، ويمثل عبد القاهر الجرجاني لذلك بقولنا "ضربت زيدا" و"زيدا ضربته"، فلم يتقدم "زيد" على أن يكون منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن يكون مرفوعا بالابتداء، وأن يشغل الفعل ضميره، ويكون في موضع الخبر له.

والأصل في التقديم أن يكون تقديمه للعناية به والاهتمام بشأنه متى يكون في تقديمه فائدة تنعدم إذا تأخر، ويتضح ذلك في الاستفهام بالهمزة، وما يأتي بعدها وهو المستفهم عنه فإذا بدئ بالفعل كان الغرض الشّك في **المبتدأ والخبر:**

أ- المبتدأ: تعريفه.

- وجود الفعل، لأن التقديم والتأخير ليسا مجرد زخرفة لفظية ولا رغبة بدون هدف بل هو غاية بلاغية وقيمة جمالية.
- والتقديم يكون للمسند إليه تارة، والمسند تارة أخرى، وما كان من تقديم لأحد الركنين فقد جمل في الوقت نفسه تأخير الركن الآخر، أي أن تقديم المسند إليه هو تأخير للمسند، وتقديم المسند إليه تأخير المسند إليه.
- ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على ما ينبغي له، ففي الخبر وجوه كثيرة، فلكل مبتدأ وخبر حكمه الذّي ينفرد له، ولكل جملة وصفها الخاص بها، ولا يكفي في فهمها أن تقول هذا مبتدأ وذاك خبر، فلا يمكن أن تتساوى المعاني في مثل قولك: زيدٌ

[1]- ينظر: الدكتور حسن شاذلي فرهود: **البلاغة والنقد**، الطبعة الأولى دار النشر بيروت : ص 52، 53.

منطلق، وزيدٌ ينطلق، ومنطلق زيدٌ، وزيدٌ هو المنطلق، فإن كل تغيير، ولو كان طفيفا في أية جملة من هذه الجمل قد أضاف للمعنى جديدا[1].

«هو الاسم المرفوع المسند إليه الخبر، وهو المخبر عنه، المجرد من العوامل اللفظية، أي الذّي يكون خاليا من العوامل اللفظية، مثل: (الفعل) ومثل (كان وأخواتها).

والأصل في المبتدأ أين يكون معرفة لكي يفيد إذا أخبر عنه، لذلك لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت. مثل: التلميذ مجتهدٌ»[2].

* **وظيفته:** يدل على من سيخبَرُ عنه بواسطة خبره.

- **النكرة المفيدة التي يجوز أن تكوت مبتدأ:**

– **أن يتقدم الخبر عليها، وهو ظرف أو جار ومجرور مثل:** في بيتنا رجلٌ، عندي كتابٌ.

* **أن يتقدم على النكرة حرف استفهام:** مثل: أشاعرٌ فيكم؟
* **أن يتقدم عليها نفي:** ما شاعرٌ بيننا.
* **أن توصف بصفة ظاهرة أو مقدرة:** مثل: شاعر كبير بيننا.
* **أن تكون عاملة:** مثل: إكرامٌ يتيمًا خيرٌ.
* **أن تكون مضافة:** مثل: فعل خيرٍ أحسن
* **أن تكون جوابا:** مثل: كأن يقال: من عندك؟ فتجيب: شاعرٌ، أي شاعر عندي.
* **أن تكون عامة:** مثل: كلٌ يموتُ.
* **أن يقصد بها التوزيع:** مثل صبراً، فيومٌ لكَ ويومٌ عليكَ.
* **أن تكون دعاء بخيرٍ أو شرّ:** مثل رحمةٌ لكَ، ويلٌ للظالمينَ.
* **أن يكون فيها معنى التعجب:**مثل: عجبٌ لزمن لا يقدَّرُ مناضلين.

---

[1]– ينظر محمد كريم الكواز، **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**، الطبعة الأولى، دار النشر بيروت، لبنان، ص 332–333.

[2]– غريد الشيخ، **المتقن جامع لدروس اللغة العربية نحوها وصرفها**، دار النشر بيروت، لبنان، ص 83، 88.

* **أن يكون المبتدأ أداة مبهمة:** (أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، وما التعجبية، كم الخبرية): مثل:
  - من يجتهدْ ينجحْ (شرطية).
  - ما أحسنَ العلمَ (ما التعجبية).
  - كمْ مأثرة لكَ (كم الخبرية).
* **إذا قامت مقام الموصوف:** مثل: عاملٌ أفضلُ من كسولٍ، (أي رجلٌ عاملٌ).
* **إذا وقفت في صدر الجملة الحالية:** مثل: دخلتُ المكتبةَ وكتابٌ في يدِي.
* **أن تقع بعد (لولا):** مثل: لولا مطرٌ لحضرْتُ.
* **بعد إذا الفجائية:** مثل: خرجتُ فإذا مطرٌ في الخارج.
* **أن يعطف عليها ما يصحّ الابتداء به:** مثل: رجلٌ وصبيٌ جميلٌ في الخارج.
* **أن تكون خاصّة بالتصغير:** مثل: شويعرٌ يلقي قصيدته.
* **أن تقع بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط:** مثل: إن ذهَبَ عاملٌ، فعاملٌ في المصنع.
* **إذَا أريدَ بها الحبس لا فردَ منه:** رجلٌ أقوى من امرأة.
* **أن تقع بعد لام الابتداء:** مثل: لشاعرٌ مفوَهٌ خيرٌ من آخرَ ينظم شعرًا.

• علامات رفع المبتدأ:

- الضمة الظاهرة مثل: الجندي شجاعٌ.
- الضمّة المقدرة للتعذر مثل: موسى مصطفى من الله.
- الضمّة المقدرة للثقل مثل: القاضي هو الآتي.
- بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمّة مثل: المجتهدان فائزان، المجتهدون فائزون، ذو العقل محمود.

• **قد يجر المبتدأ بالباء أو بمن الزائدتين أو ربّ (الحرف الشبيه بالزائد) فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلاّ.**

• أنواع المبتدأ:

أ. اسم ظاهر مثل: العلمُ مفيدٌ.

ب. ضمير منفصل مثل: نحن مسافرون اليوم.

ج. مصدر مؤوّل من (أن الفعل): مثل: أن تدرسوُا خيرٌ لكُمْ.

د. اسم إشارة، أو استفهام، أو شرط، أو موصول.

• تقديم المبتدأ على الخبر:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، لأن المبتدأ محكوم عليه ويجب تقديمه:

* **إذا كان له حق الصدارة:** ما أجملَ السَمَّاءَ، من في الدارِ.
* **أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر:** وذلك إذا اتّفقا في التعريف أو التنكير، دون دلالة واضحة مثل: أخي رفيقي.
* **أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل، وفي الخبر ضمير يعود إلى المبتدأ:** الناجحُ جاد.
* **كون الخبر محصورا بالا لفظا ومعنى:** وما محمّد إلاَ رسولٌ
* **كون الخبر جملة طلبية:** الكتابُ اِقرَأهُ.

• حذف المبتدأ وجوبًا:

* **إذا كان خبره مخصوصا بالمدح أو الذم:** نِعمَ الطالبُ المجتهدُ (المخصوص بالمدح هنا يعرب خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو). ويجوز إعراب (المجتهد): مبتدأ مؤخّر وجملة (نعم الطالب) في محل رفع خبر.
* **إذا كان الخبر صريحا في القسم (دلّ عليه جواب القسم):** في ذمتي... لأعملنّ بجدّ. (أي في ذمتي يمينٌ وميثاق، فالجار المجرور في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف، وجملة لأعملن لا محل لها لأنّها جواب القسم).

- **أن يكون الخبر مصدرا أو نائبا عن فعله (يؤدي معنى فعله ويعني عن التلفظ به):** أكلٌ لذيذٌ (التقدير: أكلي أكل لذيذٌ).
- **أن يكون المبتدأ لخبر أصله (صفة)، ترك أصله وصار خبره:** ابتعد عن الرجل... السفيهُ (تقديره: هو السفينة).

• حذف المبتدأ جوازا:

* **إذا كان في سياق الكلام دلالة واضحة عليه:** من عمل صالحا فلنفسه (تقديره: فعمله لنفسه).
* **في جواب الاستفهام:** أين أخوك؟ في الملعب (أي أخي في الملعب).

ب- الخبر: تعريفه:

«هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ، والمخبر عنه، وقد يتعدد الخبر»: مثل: زيدٌ قائمٌ[1].

- **وظيفته:** يدل على الإخبار عن المبتدأ أو إتمام المعنى.
- **أنواعه:**

1- **اسم ظاهر:** محمد قائمٌ

2- **جملة فعلية:** الولد (يلعب) في الحديقة.

3- **جملة اسمية:** سعيدٌ (أبُوهُ كريمٌ)

4- **شبه جملة:** عليٌ (في المسجد).

5- **مصدر مؤول:** تحقيق النجاح أن تقوم بواجبك (تقديره: تحقيق النجاح قيامك بواجبكَ).

• تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ويتقدم الخبر على المبتدأ في المواضيع التالية:

[1]- المرجع نفسه، ص 89، 91.

1. **أن يكون المبتدأ نكرة محضة لا يجوز الابتداء بها وكان الخبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف):** فوق الطاولة كتاب.
2. **أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر:** في الحديقة صاحبها.
3. **أن يكون للخبر الصدارة في جملته:**

أ. **أسماء استفهام:** أين الكريمُ؟

ب. **الخبر الذّي ليس له استفهام بنفسه ولكنه مضاف إلى استفهام:** ملكٌ من السيارةُ؟

4. **إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ، ومحصورا بـ (إلاّ) أو (إنّما):** مَا في الحديقة إلاَّ الأطفالُ.

• حذف الخبر وجوبا:

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضيع:

* **إذا كان المبتدأ قسمًا صريحًا:** لعمرك لأنجحن (أي لعمرك قسمي لأنجحن).
* **إذا كان المبتدأ بعد (لولا) الشرطية:** لولا الأمل لبطل العمل (أي: لولا الأمل موجود).
* **إذا كان المبتدأ متلوا بواو عطف تدل على المصاحبة:** كلٌ وشأنه (الخبر محذوفٌ تقديره: متلازمان).
* **إذا كان المبتدأ مصدرًا مضافًا إلى معموله، أو اسم تفضيل مضافا إلى المصدر، وأغنت عن الخبر حالا لا تصلح أن تكون خبرًا:** مساعدتي الرّجل محتاجًا.

مساعدتي: مبتدأ

الرجل: مفعول به منصوب. محتاجا: حال سدت مسدّ الخبر (وهي لا تصلح لتكون خبرا للمبتدأ).

• حذف الخبر جوازًا:

* **يجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل:** أنا مسافر وأخوك (أخوك مسافر).
* **في جواب الاستفهام:** من عندك؟ سعيدٌ (أي عندي سعيدٌ).

* **بعد (إذا) الفجائية:** خرجتُ فإذا المطرُ (أي المطرُ نازلٌ).

تطابق المبتدأ والخبر:

- يتطابق المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع: مثل: التلميذ مجتهدٌ.
- إذا كان المبتدأ وصفا (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة) معتمدا على نفي أو استفهام، ولم يطابق موصوفه تثنية وجمعا فلا يحتاج حينئذ إلى خبر، بل يكتفي بالفاعل أو نائبه مرفوعا سادا مسدّ الخبر.

  مثل: ما مخلصٌ الطالبان (الطالبان: فاعل لاسم الفاعل، مخلص: سدّ مسد الخبر).
- إذا لم يقع الوصف بعد نفي أو استفهام فلا يجوز فيه هذا الاستعمال.
- إذا تطابق في التثنية والجمع أعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا مثل: أمجتهدان الطالبان.
- إذا تطابق في الإفراد جاز فيهما الوجهان:

أ. **الأوّل**: جعل الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا أو نائب فاعل سدّ مسد الخبر مثل: أمسافر أخوك؟

(مسافر: مبتدأ، أخوك: فاعل لاسم الفاعل سدّ مسد الخبر).

ب. **الثّاني**: أن تعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا: مثل: أمسافر أخوك؟

(مسافر: مبتدأ، أخوك: خبر).

- لا فرق أن يكون الاستفهام أو النفي بالحرف أو بغيره: الهمزة، هل، كيف، من، ما (في الاستفهام)، (ما، لا، غير، ليس) في النفي مثل: ليس حاضرٌ الطالبان.

* رتبة التقديم والتأخير:

أميل إلى الاعتقاد أن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" قصد به شيئين أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان "الرتبة"، وإن كانوا لم يمنوا بها تماما، وإنما فرقوا القول فيها بين أبواب النحو، وثانيهما ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير. ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه أي أنها دراسة تمّ في نطاقين أحدهما في مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والآخر في مجال الرتبة غير المحفوظة، وإذًا فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو باسم الرتبة المحفوظة، لأن هذه الرتبة المحفوظة لو اختلت لاختل التركيب باختلالهما ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على الصلّة والموصوف عل الصفة ويتأخر البيان عن المبين والمعطوف عن المعطوف عليه والتوكيد عن المؤكد والبدل عن المبدل، والتمييز عن الفعل ونحوَهُ وصدارة الأدوات في أساليب الشرط والاستفهام والعرض والتخصيص، ومن الرتب المحفوظة أيضا تقديم الحرف الجر على المجرور والعطف على المعطوف ...الخ، ومن الرتب الغير المحفوظة في النحو رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول، ورتبة الضمير والمرجع ورتبة الفاعل والتمييز ...الخ، وتقوم الرتبة في كل ذلك قرينة من القرائن المتضافرة على تعيين معنى الباب، إن الرتبة الغير محفوظة قد تدعوا الحال إلى حفظها إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها. وفيما يلي تخطيط يبين الرتبة[1].

[1]– ينظر تمام حسن، **اللغة العربية ومعناها ومبناها**، الطبعة الثالثة، ص 207.

تخطيط بياني يبين رتبة التقديم و التأخير:

الرتبة

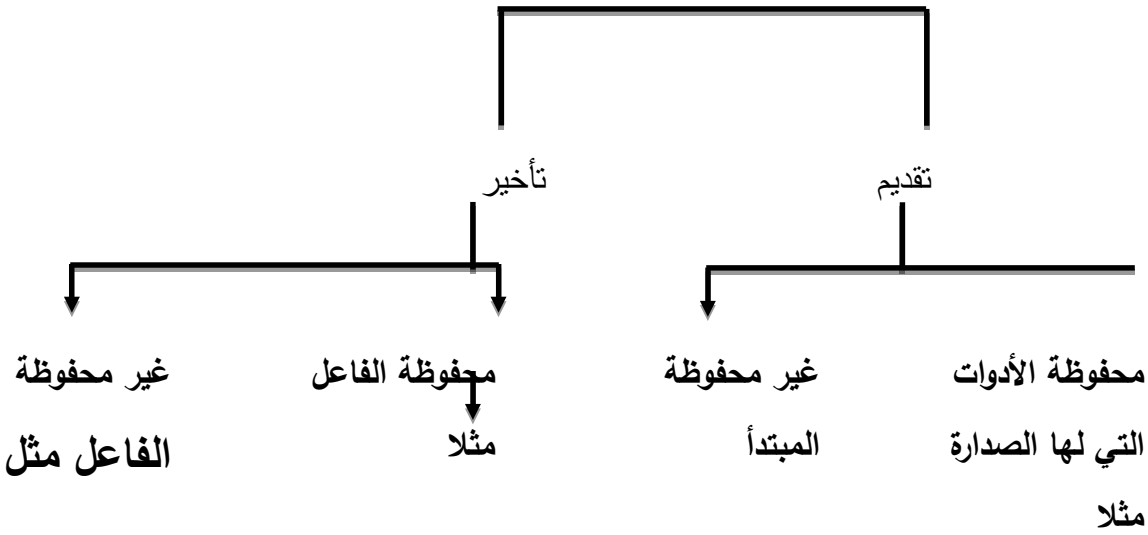

- يظهر أن بين الرتبة النحوية وبين الظواهر الموقعة رجعا موصولا لأن الرتبة حفظ الموقع والظاهرة الموقعة هي تحقيق مطالب الموقع على رغم قواعد النظام كما سيكون شرحه فيما يأتي في موضعه إن شاء الله، والملاحظ أننا لو استعرضنا أقسام الكلام وربطنا بينها وبين قرينة الرتبة فسنجد أن الرتبة تتجاذب مع البناء أكثر فأكثر مما تتجاذب مع الإعراب وتتجاذب من بين المبنيات على الأدوات والظروف أكثر مما تتجاذب مع أي مبنى آخر، ومع أنني أنفر من التصدي لتعليل الظواهر اللغوية أجدني مدفوعا هنا إلى ملاحظة أن عدم وجود قرينة العلامة في المبنيات قد جنح بها إلى قرينة الرتبة عوضا لها من العلامة الإعرابية.
- وقد يطرأ على الرتبة غير المحفوظة من دواعي أمن اللبس ما يدعو إلى حفظها، ويتضح مما تقدم ما يأتي:

– أن الرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق تدل على موقع كل منهما من الآخر على معناه.

- أن الرتبة أكثر ورودا مع المبنيات منها على المعربات وأن ورودها مع الأدوات الظروف من بين المبنيات أكثر إفرادا منه كع غيرها.
- أن الرتبة بكونها قرينة لفظية تخضع لمطالب أمن اللبس وقد يؤدي ذلك إلى أن تنعكس الرتبة بين الجزأين المرتبين بها، ويكون ذلك أيضا إذا كانت الرتبة وعكسها مناط معنيين يتوقف أحدهما على الرتبة والآخر على عكسها.

- والفرق بين الرتبة المحفوظة وغير المحفوظة كون أن الترتيب السياقية للكلمات في حالة الرتبة المحفوظة يراعي في نظام اللغة وفي الاستعمال، أما في حالة الرتبة غير المحفوظة فإن ترتيب الكلمات في سياق هو الأصل الافتراضي اتخذه النظام النحوي.
- بما أن التقديم والتأخير اختيار أسلوبي للمتكلم لذا يسمى العنصر المتقدم في الرتبة المحفوظة بأنه مقدم، مقدم، وجوبا.
- والفرق بين الرتبة المحفوظة والرتبة الغير المحفوظة هو عينة الفرق بين الواجب والجائز في النحو، فالرتبة المحفوظة حكم تركيبي نحوي صرف لا مجال فيه لاختيار المتكلم، أما الرتبة غير المحفوظة يكون التقديم فيها أمر اختياري يمكن التصرف في العبارة.
- تشكل الرتبة أساس الذّي يقوم عليه التقديم والتأخير بين عناصر الجملة العربية بحيث تبين مكانة المقدم على المآخر. والمآخر على المقدم كما تحافظ على السياق والتركيب الصحيح والمحافظة على السلامة النحوية.

فصل في التقديم والتأخير:

وذلك على ضربين: أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار. الأوّل كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبة أخرى، كَضَربَ (زيدًا عُمَرُ)، وكذلك الظرف، نحو قام عندك زيد، وعندك قام زيدُ، وسار يوم الجمعة جعفرَ، وكذلك الحال، نجو: جاء ضاحكًا زيدُ، وضاحكًا جاء زيد، وكذلك الاستثناء، نحو: ما قام إنّ زيدًا أحد. ولا يجوز تقديم المستثنى على

الفعل الناصب له، لو قلت: إلاّ زيدًا قام، القوم لم يجز، لمضارعة الاستثناء البدل، ألاّ تراك تقول، ما قامَ أحد إلاّ زيدًا وإلاّ زيد والمعنى واحد، فلمّا جارى الاستثناء البدل وامتنع تقديمه[1].

- فإن قلت: فكيف جاز تقديمه على المستثنى منه، والبدل لا يصحّ تقديمه على المبدل منه.

قيل: لمّا تجاذب المستثنى شبهان: أحدهما كونه مفعولا، والآخر كونه بدلا خلّبت له منزلةٌ وسيطة، فقدم على المستثنى منه، وآخر ألبته على الفعل الناصبة، فأما قولهم: ما مررت إلاّ زيدًا بأحد فلأنّها تتقدم على الباء لأنّها ليست هي الناصبة له، إنّما الناصب له على كل حال نفس مررت.

ومما يصحُّ ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ، نحو: قائم أخوك، وفي الدار صاحبك، وكذلك خبر كان وأخواتها على أسماءها، وعليها أنفسها. وكذلك خبر ليس، نحو: زيدًا ليس أخوك، ومنطلقين ليس أخواك، وامتناع أبي العباس ذلك خلاف للفريقين: (البصريين والكوفيين)، وترك لموجب القياس عند النظار والمتكلمين، وقد ذكرنا ذلك في غير مكان.

- ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل، نحو قولك: والطيالسة جاء البرد، من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة، أن تراك لا تستعملها إلاّ في الموضع الذّي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البردُ والطيالسة، ولو شئت لرفعت الطيالسة عطفا على البرد، وكذلك لو تركت والأسد لأكلك، يجوز أن ترفع الأسد عطفا على التاء، ولهذا لم يجز أبي الحسن جئتك وطلوع الشمس لم يجز، لأن طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك، فلما ساوقت حرف العطف قبح الطيالسة البردّ.
- وينتقل سبويه بعج ذلك للحديث عن التركيب الذّي يذكر فيه المبتدأ ويحذف الخبر، والتركيب الذّي يذكر فيه الخبر ويحذف المبتدأ، ويستعمل سبويه اصطلاح الحذف تارة والإضمار تارة أخرى، ويوحي اصطلاح الإضمار بأن الحذف قد تمّ في بنية السطح فقط،

[1]– أبي الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت–لبنان، ص 157، 158.

وأن هناك بنية أخرى كاملة لا حذف فيها مقدرة أو مقصورة في ذهن المحلل النحوي بناء على تقديرها أو تصورها في ذهن المتكلم[1].

تقديم الفاعل على المفعول:

«يتقدم الفاعل على المفعول إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل ممن وقع منه لا وقوعه على من وقع عليه، كما إذا كان رجلٌ ليس له بأسٌ، ولا يقدر فيه أن يقتل، فقتل رجلاً، وأردت أن تخبر بذلك، فتقول "قتل فلانٌ رجلاً" بتقديم القاتل، لأنّ الذّي يعني الناس من شأن هذا القتل نذوره وبعده من الظن، ومعلوم أنه لم يكن نادرًا ولا بعيدًا من حيث كان واقعا على من وقع عليه، بل من حيث كانت واقعا ممن وقع منه»[2].

وعليه قوله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقُكُم وإيَاهُم»[3]، وقوله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكُم خشية إملاقٍ نحن نرزقكُم وإياكم»[4].

- قدم المخاطبين في الأولى دون الثانية، لأن الخطاب في الأولى للفقراء، بدليل قوله تعالى «من إملاقٍ» فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم، فقدم الوعد برزقهم على الوعد برزق أولادهم، والخطاب في الثانية للأغنياء، بدليل قوله: «خشية إملاقٍ» فإن الخشية إنما تكون مما لم يقع، فكان رزق أولادهم هو المطلوب دون رزقهم، لأنّه حاصل، فكان أهم، فقدم الوعد برزق أولادهم على الوعد برزقهم.
- ويجب الالتزام بتقديم الفاعل على المفعول فيما يلي:

عندما نقول: زارَ عيسى مصطفى ففي هذه الجملة لا يوجد ما يميّز الفاعل عن المفعول لأن موسى وعيسى كلاهما اسم مقصور تقدر عليه العلامة الإعرابية لذلك لابد من الالتزام

---

[1]– ا ينظر: محمد إبراهيم عبادة، **النحو التعليمي في التراث العربي**، دار النشر الإسكندرية، ص 146، 147.

[2]– ينظر الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار النشر صيدا–بيروت، لبنان، تح محمد عبد القادر الفاضلي، ص 118، 119.

[3]– **القرآن الكريم سورة الأنعام الآية 115.**

[4]– **المصدر نفسه سورة الإسراء الآية 3.**

بترتيب تقدم الفعل على المفعول به، ففي هذا المثال تقدم الفاعل الذّي يظهر في لفظة (عيسى) وتأخر المفعول به (مصطفى).

- يجب تقدم الفاعل إذا كان المفعول به قد وقع عليه الحصر بـ «إنّما» أو «إلاّ» المسبوقة بالنفي نحو: ما أفاد النجاح إلاّ المتفوق. ففي هذا المثال قد سبق بحرف نفي ماوبعدها جاء الفعل والفاعل ثم حصر الفعل والمفعول به بحرف استثناء "إلاّ".
- وهكذا نرى بأن تقديم الفاعل إنما يكون لغرض بلاغي يفيد المعنى قوة ويتلاءم مع ما في نفوسنا من رغبة في صدق التعبير فنحن نريد تخصيص الفاعل بالفعل، وأخرى إلى تأكيد الإسناد أو الفخر، أو المدح، أو التشويق إلى الخبر، أو إفادة التخصيص وهناك أغراض أخرى كثيرة تكون وراء تقديم الفاعل يمكن إدراكها من تحليل نماذجها كإظهار التفاؤل.

تقديم المفعول به على الفاعل:

يتقدم المفعول بع على الفاعل عندما يقع عليه فعل الفاعل، ويكون منصوبا، نحو "قطفَ المزارعُ التُفاحَ".

التفاحَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

- قد يتعدد المفعول به كما يتعدد النعت، وذلك بحسب الأفعال، فهناك أفعال تأخذُ مفعولاً به واحد، وهناك أفعال تحتاج إلى مفعولين، كأفعال الظّن، واليقين، والتحويل نحو: «ظننتُ الجهادَ طريق الحرية» وهناك بعض الأفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو: «أخبرْتُهُ الكسَلَ وخيمًا»[1].

[1]- ينظر طاهر يوسف الخطيب، **المعجم المفصل في الإعراب**، الطبعة الثالثة، دار النشر بيروت-لبنان، ص 425، 426.

أنواع المفعول به:

- **اسم ظاهر:** (مفرد) مثل: تصفحتُ الجريدة.
- **اسم إشارة:** مثل: اشتريت هذا الكتاب.
- **ضمير منفصل:** يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان ضميرًا منفصلاً، وإذا تأخر عن عامله اتصل به قوله تعالى: «إياكَ نعبُدُ وإيَاكَ نستعينُ»[1].
- **ضمير متصل مثل:** عرفتُك.
- **مصدر مؤول مثل:** عرفتُك أنك قادم.

المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها (أنّك قادم) في محل نصب مفعول به، والتأويل (عرفتُ قدومَكَ)[2].

- **إذا كان مقترنا بفاء الجزاء في جواب "أما" الشرطية:**سوآءا كانت ظاهرة أم مقدرة، ولا يوجد اسم مفصِل بين هذا الفعل. و "أمّا" قال تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر"[3].

أمّا: حرف تفصيل ولفظة (اليتيم) مفعول به منصوب.

فلا: فاء الجواب ولا الناهية ولفظة (تقهر) فعل مضارع.

- **إذا كانت من التي لها حق الصدارة:** نحو: مَنْ رَأَيْتَ، ففي هذا المثال تقدم اسم استفهام (مَنْ) وهو في محل نصبه مفعول به مقدم.
- **إذا وقع عليه الحصر:** بـ "إنّما" أو "لا": المسبوقة بالنفي نحو: ما ينفع الإنسان إلاّ العمل الصالح، ففي هذا المثال قد تمّ سبقه بحرف النفي "ما" ثمّ جاء الفعل والمفعول به المقدم ثم

---

[1]- **القرآن الكريم سورة الفاتحة الآية 05.**

[2]- علي هصبيص، **معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب**، الطبعة الأولى، دار النشر عمان-الأردن، ص 61، 62.

[3]- **المصدر نفسه سورة الضحى الآية 9، 10.**

حصر بـ "إلاّ" الاستثنائية وبعدها جاء الفعل المؤخر في لفظة العمل وتقدم المفعول به الذّي جاء في لفظة (الإنسان).

- **إذا كان اسم شرط نحو:** أيكتاب مفيد تقرأ أقرأ. في هذا المثال نجد حرف الشرط (أي) في الصّدارة في محل نصب المفعول به المقدم.
- **كم الخبرية:** نحو: كم كتاب قرأت. نجد في هذا المثال (كم) في محل نصب مفعول به مقدم.

جماليات التقديم والتأخير في ضوء منهج بلاغي متكامل:

وفي سياق حديثنا عن نمط التقديم والتأخير بلاغيا في الخطاب القرآني ووصولا إلى تحديد نماذج الإيقاع في بنيته التركيبية في ضوء المنهج الأسلوبي، أو في ضوء منهج بلاغي متكامل[1].

ولا شك أن هذه النظرية في الإعجاز القرآني تجعلنا نؤمن بمبدأ بديع القرآن الكريم الذّي قوامه الإعجاز والتحدي والتأثير في خطابه بالألفاظ والأساليب والتراكيب.

وقد رأى السكاكي أن تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي يأتي ليتحقق أحد احتمالين: إما التخصيص أو تقوية الحكم غير أن الذّي يتحكم في الفصل بين هاتين الوظيفتين أحد أمرين:

- **الأوّل:** إن كان نظم الكلام يجري على الظاهر، فإنه لا يفيد إلاّ تقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع لاختصاص المسند إليه به، ولا يقدر حينئذ تقديم وتأخير، يقول السكاكي: «إذا قلت أنت لا تكذب كان أقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قول لا تكذب من غير شبهة، ومن قولك لا تكذب أنت هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بأنه هو لا غيره لا لتأكيد الحكم لتديرُهُ»[2].

---

[1]– ا ينظر. عبد الرزاق حمدي، **مجلة الناس**، مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل، الجزائر العدد الثامن: (مارس 2008).

[2]– ينظر أحمد جمال العمري، **مفهوم الإعجاز القرآني**، في القرن السادس الهجري، دار المعارف القاهرة.

أي أن تأكيد الحكم لم يتحقق إلا بعملية تقديم المسند إليه أو الفاعل في المعنى على المسند، ولهذا يقرر تقديم وجود تقديم وتأخير في هذا النمط من التعبير، ثم يترك للسياق اللغوي والمقام عملية استنباط الفائدة إذْ كانت تقوية الحكم أو تخصيصا أو تشويقًا أو غير ذلك ففي قوله تعالى: «واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون»[1].

- **الثّاني:** إن كان نظم الكلام يجري على أن يقدر أصل النظم فإنه يفيد التخصيص، قال تعالى: «لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمةٌ وأولئك هم المعتدُونَ»[2].
- والمراد لا يعلمهم إلاّ الله ولا يطلع على أسرارهم غيرهُ، لإبطالهم الكفر في سويات قلوبهم.

وهكذا نرى أن السكاكي يضطرب في معالجته لوجود تقديم المسند إليه، فما إن يقرر أمرًا من الأمور حتى يبقيه بنفسه عند تعامله مع واقع اللّغة، وما ذلك إلاّ أنه ظل محصورا في إطار المبحث النحوي أو مبدأ الصحة والخطأ.

- ومما يوضح ارتباط عملية التقديم والتأخير بالجانب الدلالي بالدرجة الأولى، مدى ارتباط الكلمات في الجمل وتناسق مفردات النص بطريقة قيمة في الأداء والتصوير، يكشف عن مقصد المتكلم لقوله تعالى: «لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا»[3]. فأخرجت صلة الشهداء أوّلا وقدمت ثانيا لأن الغرض في الأوّل إثبات شهادتهم على الأمم، وفي الآخر اختصاصهم بكون الرّسول (ص) شهيدًا عليهم.
- أو بصفة أشمل بالسياق اللغوي، ففي تفريقه بين قوله تعالى: «وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى»[4]، وقوله سبحانه وتعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى»[5].

إن تأخير الجارْ والمجرور بعد الفاعل في الأولى، جاء في موضعه جريًا على الأصل، في حين أن تقديمه على الفاعل في الآية الثانية كان لاشتمال ما قبلها على سوء معاملة للرسول (ص) من إصرارهم على تكذيبهم، فكان تقديمه لالتفات السامع إلى تلك القرية

---

[1]– **القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 03.**

[2]– **المصدر نفسه، سورة التوبة الآية 101.**

،المصدر نفسه, سورة البقرة الآية 143.

[4]– المصدر نفسه، **سورة القصص الآية 20.**

[5]– المصدر نفسه، **سورة يس الأية 20.**

وابغضها والنظر إن كانت كلها كذلك أم فيها من يفعل الخير، وقد يكون تقديم المتعلقات لعارض اقتضى ذلك كقوله تعالى: «فقال الملأ الذّين كفروا من قومه»[1].

فذكر المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه أي أنه جرى على الأصل، وفي آية أخرى قال الحق عز وجل: «وقال الملأ من قومه الذّين كفروا»[2].

- فقدم الجار والمجرور لعارض صبرُه بالتقديم أولى، وهو أنّه لو آخر عن الوصف، وأنت تعلم أن تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه.
- وهكذا فإن سياقات التقديم والتأخير متعددة الجوانب وأن دلالتها البلاغية لا يمكن حصرها في عدد محدد من القيم، وإنما تظل في سياقات لا متناهية الأبعاد ولا ريْبَ في ذلك فهو عود على بدء.

«باب كثير الفوائد جمُ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يقتر لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرًا برقكَ مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف، عند أن قدم شيء، فتحول اللفظ من مكان إلى مكان»[3].

وهذا ما يمنح اللغة الأدبية القدرة على استيعاب مشاعر المبدعين ومعانيهم، وإمكانية التمييز والتفرد في بناء الأسلوب.

---

[1]– القرآن الكريم، **سورة المؤمنون، الآية 24.**

[2]– **المصدر نفسه، سورة المؤمنون، الآية 33.**

[3]– **دلائل الإعجاز**، لعبد القاهر الجرجاني، ص 106.

خاتـــــمـــــة

توصلنا في عملنا المتواضع هذا إلى تبيان قيمة التقديم والتأخير الفنية والجمالية إذْ هناك كلمات لابد أن تقدم ولا يجوز تأخيرها كحروف الاستفهام والنفي وهناك كلمات أخرى لابد من تأخيرها ولا يجوز تقديمها مثل: الصلة والمضاف وغير ذلك, فهو ليس مجرد حلية زخرفية ترتديها جملة ولا مجرد رغبة تتم بغير هدف بل هو غاية وقيمة جمالية وبلاغية.

كما أنّ للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في قصص القرآن، وما له من علاقة في الحفاظ على النغم الموسيقي وسلامته، وكما تتبين أهمية أصحاب البلاغة والبيان في استخدامهم هذه الغاية المعنوية للتقديم والتأخير لا لغاية جمالية فحسب بل لتحقيق هدف آخر وهو روعة موسيقا العبارة واكتمال جمالها الفني ومراعاة التناسق بين العبارات جميعها.

دراسة ظاهرة التقديم والتأخير عند النحاة والبلاغيين، واختلافهم فيه، فهذا العنصر لم يكن لرعاية الإيقاع الموسيقي، إنّما جاء مقصودا لغرض يقتضه المقام، والمعنى، والسياق، وكل تقديم وتأخير فيه جرى على حكمة بالغة، وقدرة فائقة، ليس فيه ما يفسد المعنى، وإنما يتسم بالوضوح و البلاغة,

إن التقديم والتأخير يحقق غاية بلاغية تفيد المعنى قوة وإحكاما ووضوحا وفصاحة، وهي أن يأتي بالمعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار اللفظ الذّي هو أخص به وأكشف عنه وأتم, وأخرى بأن يكسبه ويظهره فيه مزية.

إن دراسات علماء الإعجاز وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني أثبتت أن سبب إعجاز النص القرآني كامن في نظمه وطريقة بنائه، الأمر الذّي فتح النص القرآني للدرس قصد الكشف عن أسرار وبلاغته، ودلائل إعجازه.

كما يؤدي أسلوب التقديم والتأخير معنى التعجب والإنكار، وأنه لا يظهر إلاّ من خلال التركيب وهو يتعلق أساسًا بطبيعة اللغة التي يتم فيها حرية التصرف.

وفي الموجز وختاما يمكننا أن نقول بأن فن التقديم والتأخير كان ولا يزال وراء الكثير من قيمة الأسلوب وحيويته ورونقه وهو في حقيقة الأمر طاقة أسلوبية ذات مقصد وفيه تظهر إمكانية الباحث والمبدع والدارس في صياغة الجمل في قوالب بلاغية محصنة والتعبير عنها بدقة وإيجاز.

والله ولي توفيقنا ومنه العون

قائـــــمة المصـــادر:

- القرآن الكريم:

قائـــــمة المراجع:

1) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت–لبنان.
2) أحمد جمال العمري، مفهوم الإعجاز القرآني، حتى القرن السادس الهجري، دار المعارف القاهرة. .
3) أحمد مصطفى المراغي–علوم البلاغة,دارا لنشر بيروت لبنان.
4) إميل يعقوب علوم اللغة–الألسنيان الجزء الأول. دار النشر : بيروت–لبنان .
5) إبراهيم شمس، مرجع الطلاب في الإنشاء، الفصل الرابع. دار النشر بيروت–لبنان .
6) ابن الحاجب، الكافية في النحو نقلا عن الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة. دار النشر بيروت–لبنان .
7) ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، القاهرة.
8) ابن سينا، القانون نقلا عن الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة. دار النشر بيروت–لبنان.
9) ابن منظور لسان العرب الجزء 12.دار النشر بيروت–لبنان.
10) ابن الأثير، المثل السائل–تر أحمد العوفي دار النشر بيروت–لبنان.
11) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبقة الثالثة. دار النشر بيروت –لبنان.
12) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار النشر صيدا، بيروت–لبنان.
13) رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. دار النشر بيروت–لبنان
14) الزجاجي–الجمل في النحو :.دار النشر بيروت لبنان.
15) الزمخشري المفصل الجزء الأول. دار النشر بيروت–لبنان
16) الزمخشري أساس البلاغة، الطبعة الأولى. دار النشر بيروت–لبنان.

17) السكاكي مفتاح العلوم. دار النشر – ابنان.

18) السكاكي مفتاح العلوم، ط 1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان.

19) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار النشر صيدا، بيروت–لبنان.

20) .سبويه الكتاب ,دار النشر بيروت –لبنان.

21) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ. دار النشر بيروت–لبنان.

22) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، الشيخ محمد رضا، دار المعارف للطباعة والنشر بيروت.

23) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. دار النشر بيروت – لبنان,

24) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (د–ط) دار النشر القاهرة .

25) غريد الشيخ: المتقن جامع لدروس اللغة العربية نحوها وصرفها، دار النشر بيروت– لبنان.

26) محمد كريم الكواز البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديدية، الطبعة الأولى، دار النشر بيروت–لبنان.

27) محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، دار النشر الإسكندرية.

28) مختار عطية :علم المعاني و دلالة الامر في القرآن ,دراسة بالغية دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ,الاسكندرية.

29) مصطفى العلاقيين –جامع الدروس العربية –دار النشر بيروت –لبنان.

قائـــــمة المعاجم:

30)أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة. دار النشر بيروت–لبنان.

31)راجي الأسمر–المعجم المفصل في الألسنيات ,دار النشر بيروت– لبنان.

32)طاهر يوسف الخطيب المعجم المفصل في الإعراب. دار النشر بيروت– لبنان.

33)علي هصبيص –معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب. دار النشر – القاهرة.

34)عزيزة فوال بابتي–المعجم المفصل في النحو العربي الجزء الأوّل, دار النشر بيروت لبنان–

35) محمد التويجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة. دار النشر بيروت–لبنان.

36)محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية. دار النشر –القاهرة.

قائـــــمة المجـــــلات:

37)مجلة المخبر–أبحاث في اللغة والأدب الجزائري تصدر عن كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد الثاني 2005.

38)مجلة النص تصدر عن قسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل، الجزائر، العدد الثامن (مارس 2008).

فهــرس الموضــوعات

مقدمـــــــــــــة 1

تمهيـــــــــد 7

تعريف علم المعاني: 9

2ب. تعريف التقديم لغة 12

2ج. تعريف التقديم اصطلاحا 12

3- تعريف التأخير 14

أ- تعريف التأخير لغة 14

ب- تعريف التأخير اصطلاحا 14

5- مفهوم التقديم والتأخير عند النحاة 15

6- مفهوم التقديم والتأخير عند البلاغيين 16

الإسناد: تعريفه: 22

أنواع التقديم والتأخير وأشكالهما: 24

أ- ذكر المسند 25

ب- ذكر المسند إليه 25

أ- حذف المسند 28

ب- حذف المسند إليه 31

حذف المفعول به: 34

أسباب التقديم: 36

تقديم المبتدأ على الخبر 43

تقديم الخبر على المبتدأ 44

رتبة التقديم والتأخير 47

فصل في التقديم والتأخير 49

تقديم الفاعل على المفعول..... 51
تقديم المفعول به على الفاعل..... 52
جماليات التقديم والتأخير في ضوء منهج بلاغي متكامل 54
خاتـــــــمة..... 57